نبيل خالد

ترويض الشرسة

(حكايات ظريفة)

مركز عروس النيل

الوكيل العام للتوزيع الخارجي :
المركز العربي للنشر والتوزيع - ٤٣ أ ش رمسيس
ت : ٥٧٤٣٦١١

سلسلة اشواق قصص واقعية

رئيس التحرير فخرى فايد

مديرا التحرير

نبيل خالد - عماد الدين عيسى

تصميم الغلاف للفنانة وفاء زيدان الشريف

التوزيع الداخلى : مكتبة الصحافة (جمال قنديل)

محطة سكة حديد القاهرة

رقم الإيداع ١١٨٠٨ / ٩٧

مطبعة النصر

لصاحبها البكرى عبد العزيز محمد

١٠ حارة كنيسة الأرمن - شارع الجيش

ت : ٥٩٣٧٤٤٦

أتقدم بخالص الشكر والتحية لكل من :

الكاتب والمنتج الكبير الاستاذ **اسماعيل كتكت** صاحب ورئيس مجلس ادارة شركة فرح للانتاج الفنى والكاتب المسرحى والسيناريست الكبير الاستاذ / **بسيونى عثمان**

المخرج المتألق الأستاذ **محسن فكرى** والمدير الفنى بشركة فرح المخرج الكبير **فتحى الحكيم** وجميع العاملين والمشرفين بشركة فرح للانتاج الفنى **وجميع الفنانين والفنانات** الذين قاموا بتحويل هذه الرواية الى مسلسل تليفزيونى حقق الاعجاب الجماهيرى وقد جمعنا الحب فحصدنا حب الناس.

كما أتوجه بالشكر لكل من تناول هذا العمل بالكتابة حتى الآن ومنهم :

جريدة الاخبار :

الكاتبه المتألقة الأستاذة / **حسن شاه**
الكاتب الكبير الاستاذ / **عصام بصيلة**
الكاتب الكبير الأستاذ / **مجدى كامل.**
الكاتب الكبير الاستاذ / **عاطف حزين .**
الكاتب الكبير الاستاذ / **أحمد عطيه صالح .**
الكاتبة المتألقة الاستاذه / **زينب مصطفى**
الكاتبة المتألقة الأستاذه / **منى نور الدين**
ومن قراء الجريدة الأستاذ / **ممدوح صابر علوان .**
والاستاذة / **مى عبد الرحمن.**

جريدة الجمهورية :

الكاتب الكبير الأستاذ / **محمود خطاب**
الكاتب الكبير الاستاذ / **محمد جبريل**

جريدة الوفد :

الكاتب المتألق الأستاذ / **محمد عصمت**

جريدة المساء :

الكاتب الكبير الاستاذ / **أمين الرفاعى**

الكاتبة الكبيرة الاستاذة / **الهام عبد الرحمن**

جريدة الكرة والملاعب :

الكاتب الكبير الاستاذ / **سمير الجميل.**

جريدة الرأى العام الكريتية :

الكاتب الكبير الاستاذ / **على عبد الفتاح**

مجلة الكواكب :

الكاتب الكبير الاستاذ / **صلاح البيطار**

الكاتبه المتألقة الأستاذ / **سحر الجعارة**

الكاتب المتألق الأستاذ / **هشام الصواف**

مجلة حواء :

الكاتب الكبير الاستاذ / **أحمد زكى عبد الحليم**

مجلة حريتى :

الكاتب الكبير الاستاذ / **ذكرى مصطفى**

مجلة أخر ساعة :

الكاتبه المتألقة الأستاذة / **ازيس نظمى**

الكاتبه المتألقة الأستاذة /. **نعمة الله حسين**

أسمه مسعود الدون جوان يدس فى جيوبه أموال حبيباته ويعبث بقلوبهن فيخسرن نفيسهن وأنفسهن . ومسعود له فى جولات الغرام ما يفوق حكايات ألف ليلة وليلة . أما أسرة مسعود فهى أسرة عجيبة وتصرفاتها أعجب فأبوه الأستاذ مأمون والذى « يدلعونه » بحفناوى فهو فارع الطول بما يقارب النخلة وأفكاره لا تطرح بلحا بل شططا ويعمل ناظر مدرسة ويكون مع تلاميذه صفرا كبيرا ومجموعة أصفار أما أم مسعود فهى مدام عايدة امرأة أرستقراطية بجمالها لا بجيوبها وتلهث وراء المال كالباحث عن الماء فى السراب .

وشقيق مسعود الأصغر هو عزيز يفعل فى الخيال ما يفعله مسعود فى الحقيقة (فى مسألة الغرام) فمسعود يتمتع بالنساء وعزيز يكتب عنها أشعارا وشقيقة مسعود عواطف وهى فتاة هايفة لا ترى أصابعها من كثرة الخواتم وهى اما صامتة قرفانة أو تتحدث بسرعة فتسمع صوتا مثل عياط العيال لا تعرف الى أى لغة ينتمى ولأن تاريخ هذه الاسرة طويل ومزدحم بالخيانة وأهم ما فيه يوم ان زارهم الحاج سليم منذ خمسة أعوام وقال للمأمون :

— الا تريد خادمة ؟

اندهش وقال له :

— وهل توجد خادمة فى هذا الزمان انهم يستوردوهن .

صمت الحاج سليم قليلا ثم قال :

— سآتى لكم بخادمة تعمل بلقمتها فقط .

تجمعت اسرة مأمون افندى حول الحاج سليم لتستمع لهذا الخبر العجيب .

قالت عايدة زوجة حفناوى متوددة :

ـ سأصنع لك تورتة تأخذها للجماعة . هـل هى لهلوبة فى الشـــغل .

وقال مسعود الابن الأكبر فى أسرة حفناوى سائلا :

ـ هل تصنع الطبيخ بمهارة .

وقال عزيز الابن الاصغر متسائلا :

ـ هل هى جميلة وخفيفة الدم ؟

وقالت سميرة :

ـ هل هى نظيفة ؟

اخرج الحاج سليم حق النشوق واستنشق بعنف مولدا عدة عطسات عنيفة اهتز لها المنزل وقال :

ـ اطمئنوا جميعا ظريفة بها كل ما تريدون .

ابتسم الأستاذ حفناوى وقال :

ـ طالما اسمها ظريفة فأنا متفائل .

قام الحاج سليم قائلا :

ـ بالاذن سأعود بظريفة بعد أن اقنعها .

أجلسته أسرة حفناوى بالعافية وقالت عايدة زوجة حفناوى :

ـ لا . . انتظر التورتة سأزوقها لك .

وقال الأستاذ حفناوى :

ـ قص علينا قصة ظريفة .

رفع الحاج سليم رجليه فوق الاريكة وربعهما واخرج حق
النشوق مكررا فعلته الأولى وقال :
ــ لأنكم لم تزوروا قريتنا منذ سنوات لا تعرفون عنها شيئا .
تململوا قليلا ولم يجدوا ما يردون به عليه فهذه فعلا هى
الحقيقة فاكمل الحاج سليم قائلا لهم :
ــ ظريفة هى ابنة عطية تربى قريتنا .
قالوا فى نفس واحد :
ــ تربى ؟
سألهم بضيق وهو يهم بالقيام .
ــ الا تريدون خادمة ؟
اجلسه حفناوى قائلا :
ــ نريد .. تربى .. تربى .
قال الحاج سليم :
ــ التربى مات وبقيت ظريفة وحيدة ويتيمة ولم تتزوج وهرب
شقيقها .
اثارت شفقتهم وقالت عايدة زوجة حفناوى :
ــ انا قلبى انفتح لظريفة دى .
خرج الحاج سليم لاحضارها وجمعت عايدة أولادها وزوجها
والقت عليهم محاضرة :
ــ يبدو ان ظريفة فتاة جميلة .
نظر لها الجميع فقالت لزوجها .
ــ قلبى خايف لتتجوزها ما أنا عارفاك عينك زايغة . فاكر

المدرسة اللى كنت عاين تتجوزها عليه .

قام حفناوى من على الكرسى وقال بحركة استنكارية :

— عيب .

نظرت له زوجته نظرة نارية فقال لها :

— ليس أمام الأولاد .

ونظرت لابنها مسعود وقالت له :

— لا تظن اننى غافلة عما تفعله مع البنات .

رد مســعود :

— لم يحـدث .

قالت عايدة :

— وابنة صاحب المسمط ؟

احمر وجهه وقال :

— ليس حبــا .

رد حفناوى بصوت خافت :

— فيه ايه ؟

زغرته زوجتــه :

— اسكت انت .

واستمرت فى توجيه كلامها لمسعود :

— اعلم انه ليس حبا ولكنك مفجوع .

ضحك فقالت :

— وابنة الحلوانى .

ردت شقيقته عواطف .

— لا أعلم كيف يصاق هذا الهم .

كادت ان تقوم خناقة بينهما لولا تدخل الام التى قالت :

— حذارى أن تنظر الى ظريفة أو تحاول ان تميل برأســها

انتهت من مسعود وقالت لشقيقه الاصفر عزيز :

— هل ستكتب شعرا فى ظريفة ؟

رد بصوت مسرسع :

— أنا لا أكتب شعرا الا اذا انفعلت .

صرخت فى وجهه :

— انفعل بعيدا عن ظريفة .

تدخلت عواطف قائلة :

— بالذمة هل ظريفة ده اسم ؟

تركتهم واستفردت بزوجها قائلة له :

— اريدك على انفراد .

دخل معها غرفتهما وقالت له :

— ماذا فعلت ؟

— فى أى شىء ؟

— فى الانفتـــاح .

تذكر ما تلح عليه . ان صــداقتها لعــدد من زوجات رجال الأعمال الاثرياء جعلها تطالب زوجها ان تكون مثلهم فقال لها :

— والعمــــل ؟

قالت بزهق :

— قطعة أرض البناء التى تملكها .

- مالهـا ؟
- ثمنها لا يقل عن ٣٠٠ الف جنيه .
- لكنها للزمن ..
- يا رجل هل معقول ان يكون لدينا ٣٠٠ الف جنيه ونعيش بعدة ملاطيش نقبضهم كل شهر .
- مستورة ولا نحتاج لاحد .
- يا رجل انتى بالأمس كنت مع زينات زوجة نصر بك صاحب اكبر مصانع نسيج ..
في استماتة حاول ان يقنعها بترك قطعة الأرض لكنها متمسكة فقال لهـا :
- سنبحث عن مشروع أولا وبعدها نبيعها .
أما مسعود فخرج ليقابل موزه ابنة صاحب المسمط الشهير بالحسين وما ان رآها احتضنها وقال :
- لو لم تأت لمت .
دبت صدرها بيدها :
- سـلامتك .
فاكمل في سره من الجوع وسالته :
- متى سنتزوج ؟
قال في نفسه عندما ارم عظامى وقال لها :
- أمس كانت الكوارع بتلو .
قالت غاضـبة :
- أحدثك عن الزواج فتحدثني عن الكوارع .

ـ اريد كوارع عجالى .

زغرت له وقالت :

ـ تزوجنى وانا انقعك فى حلة كوارع .

قام فاتحا ذراعه وقال لها :

ـ قلت لك ألف مرة وانت لا تفهمين .

ـ هــل أنا غبيــة .

ـ لم أقل ذلك ولكن لا تريدين ان تفهمى .

ـ قلت لى أن اباك غنيا لماذا لا تتزوجنى ؟

ـ يا حبيبتى ابى مقصر فى اعطائى المصاريف لأنه يظن اننى سانحرف ولن يقبل ان اتزوج قبل الشهادة ابدا .

ـ اذن تخطبنى فقط .

ـ لن يرضى ثم ألست تلبسين دبلة حبنا .

اخذ يتودد لها فاستكانت وقالت له وهما ينصرفان :

ـ غدا سآكل كوارع عجالى وكرشة سميكة .

اما عزيز الابن الاصغر فكان يحب جارته حبا أفلاطونيا فينظرا لبعضهما من شباكها وبلكونته بالساعات ويعود لكتب شــعرا ولم يحاول ان يكلمها مرة واحدة .

اما عواطف الابنة فيسمونها فى الكلية المغرورة ترى كل البشر ليسوا فى مستواها رغم انها تشعر فى داخلها بانها أقل منهم لأنها لا تملك عربة وتزن على امهــا ان يسرعا فى بيــع قطعــة الأرض

ليشتروا لها عربة مستقلة . ويحبها أحد زملائها لكنها سابقة عليه الألاطة رغم انها تميل له فيقول لها :

ـ لماذا تتجاهلينى ؟

ـ أنت مثل باقى الزملاء ولا فرق .

ـ لكننى أحبك .

ـ شىء طبيعى .

يضحك قائلا :

ـ أريد ان اخطبك .

تتركه دون ان تلتفت له مما يجعله فى حالة غيظ مستمر .

أما عايدة امهما تريد ان يصبح زوجها رجل أعمال نكاية فى صديقتها الهام التى تصطحبها معها لشراء الملابس وتدفع بلا حدود وحضرت حفل زفاف ابنتها وكان يشبه حفلة أضواء المدينة .

أما حفناوى زوجها فهو رجل طيب لا يريد ان يثير أى مشاكل حتى لو خضع لرأى زوجته ورغم ان اسمه مأمون الا ان زوجته يحلو لها ان تسميه حفناوى . وهو يعمل ناظر بمدرسة اعدادية وزاره يوما أحد أولياء الأمور لطالب بناء على طلب منه لكثرة غياب ابنه وولى الأمر يدعى زغرود فقال له الأستاذ حفناوى :

ـ سأرفد الطالب المهمل الذى يغيب كثيرا .

جلس زغرود ولى أمر الطالب وقال لحفناوى :

ـ يبدو ان قلبك رحيم ولك أولاد .

صرخ حفناوى بعصبية :

- اريد ان اترك هذه المدرسة واقدم استقالتى بسبب شقاوة الأولاد .

قال له زغرود :

- يوم ان تفكر عندى اكبر وظيفة لسيادتك .

- أنا لا اطلب وظيفة منك أنا أريد ان ينتظم ابنك فقط .

- سينتظم لكن حدثنى عن الاستقالة .

- لا لا شيء .

بسماجة أصر زغرود أن يعرف لماذا قال انه يريد الاستقالة فقال له :

- سأؤسس مشروعا :

فتح زغرود ذراعيه قائلا :

- أشاركك .

نظر له حفناوى قائلا :

- سأفكر « بعدين » .

وعاد مأمون ودعنا نسمية كما تسميه زوجته وأولاده حفناوى وقال لها ما حدث بينه وبين زغرود ولى أمر الطالب المهمل فقالت له

- جاء السعد الينا .

- كيف ؟

- ستشارك بـ ٣٠٠ الف وهو بمثلهم فيكون المجموع ٦٠٠ الف جنيه .

فكر مليا وقال لزوجته :

— نفكــر .

هزته بعنف قائلة :

— يا حفناوى الدنيا فرص .

وافقهــا قــائلا :

— عندما اقابله ابحث معه المشروع .

فى هذه اللحظة كان الحاج سليم يسحب ظريفة فى الشــارع وهما فى طريقهما لمنزل الاستاذ حفناوى كان شــكلها غــير جميــل ووجهها به تكشيرة وحواجبها سميكة وتقول بصوت خشن .

— أنا هانم لا أعمل خادمة .

الحاج سليم يسحبها بصعوبة قائلا :

— يا ظريفة ستكونين مثل ابنتهم عواطف .

تضرب الأرض بقدمها مثل الحمار وتصرخ :

— أنت بتضحك عليه .

ينظر الحاج سليم حوله وهــو مكســوف من الناس حــوله ويقــول لهــا :

— مدى يا ظريفة .

— لا مش مــده .

تفتح فمها مثل الكباش وهى تبكى مثل سارينة الخطر .

— عايزة ارجع وانا مالى .

جلست على الرصيف والحاج سليم جلس بجوارها وتجمــع حولهما الناس وبدأوا فى ضرب الحاج سليم لانهم ظنوا انه يحــاول خطفها الى أن اقنعهم وبعد أن انصرفوا قال لظريفة بمذلة .

– تعالى معى وسأحضر لك نداغة .

تفتح عينيها وضربت بيديها على رجله كمرزبة جعلته يدعك رجليه من الالم وقالت :

– هـاتها الأول .

يقوم ليشترى لها النداغة وهو يقول لنفسه :

– لا اصدق أن اختى ولدت هذه البلوى .

اعطاها النداغة فمشت معه وقالت له :

لو لم يعجبنى الشغل تانى وتأخذنى .

قال بعصبية وهو يتذكر زوجته التى خيرته بينها وبين وجود ظريفة معها بالدار :

– حاضر يا ظريفة .

دق جرس باب شـقة حفناوى وما أن فتحت عواطف حتى تراجعت منزعجة ودخلت جريا على أمها قائلة :

– الشـــبح .

قالت لهـا أمها :

– شبح ايه يابت ؟

اشارت باصبعها على الباب فذهبت الأم الى الباب وسلمت على الحاج سليم وادخلته مع ظريفة وما ان قالت لهما اجلسا حتى جلست ظريفة على قرافيصها فقالت لها عايدة :

– اجلسي على الكراسى .

قالت بصوت خشن :

– لا انا عاجبنى كده راح تشاركينى .

نظرت الى الحاج سليم الذى صار وجهه كالشوارع من ضرب الناس فيه وقبل أن تسأله عما ألم به قال لها :

ــ أريد أن أقول لك كلمة بيننا .

اخذته الى حجرة الصالون فقال لها الحاج سليم :

ــ يا ست عايدة هذه ظريفة .

دبت على صدرها قائلة :

ــ يا خبر أسود .. دى ظريفة ؟

قال الحاج سليم :

ــ يتيمة وليس لها مأوى بعد ان هرب شقيقها .

قالت عايدة :

ــ خلاص بلاش تقطيع قلب .

رد الحاج سليم :

ــ توجــد مشــكلة .

ــ خـــير ؟

ــ ظريفة حساسة جــدا .

ردت بغيظ

ــ واضـــح .

قال الحاج سليم :

ــ لا تعامليها كخادمة

ــ اذن كيف اعاملها .

ــ أى شىء دون أن تشعر انها خادمة .

يبدو أن الحاج سليم (ما صدق) ان يترك ظريفة لهم ويسير

خوفا ان تعود معه .

تجمعت أسرة حفناوى لتشاهد ظريفة وقال لها مسعود :

ـ أزيك .

نظرت له قـائلة :

ـ تســـلم .

مد يده ليسلم عليها فضغطت على يده بشدة فصرخ من الالم

وعال لهـا عـزيز :

ـ امى قالت لى لا أكتب فيك شعرا .

فتحت فمها قائلة :

ـ اه .

صرفت عايدة أولادها من حولها وقالت لها :

ـ تعالى يا ظريفة .

سارت خلفها وهى تبرطم بكلام غير مفهوم فسألتها عايدة :

ـ ما لك يا ظريفة هل تقولين شيئا ؟

ـ لا . اما نشوف . أعا عارفه .

ـ بتقـولى ايـه ؟

ـ مفيش .

اشارت عايدة على المطبخ وقالت لظريفة :

ـ هنا ستبيتين ليلتك وحذارى أن تخرجى من المطبخ .

قالت ظريفة بصـوت خشن :

– ليـــــه ؟

لم تجد عايدة كلاما تقوله لها فقالت :

– أبو رجل مسلوخة ياكلك .

لطمت ظريفة صدغها وظلت تتنطط على الأرض وهى تقول :

– عايزة أروح ياما . منيش جاعدة .

حاولت عايدة تهدئتها دون فائدة فقالت لها بصوت حازم :

– اســكتى .

قالت ظـريفة :

– فين أبويا الحاج سليم . جابنى لابو رجــل مســـلوخة .

يالهــــوى .

ساعة كاملة وعايدة تهدىء من روع ظـريفة الى أن ســكتت وتركتها وذهبت لزوجها قائلة :

– تأخذ ظريفة هذه الى بلدكم وتعطيها للحاج سليم .

قال زوجها مندهشا :

– مالهـــا ؟

– بنت مروشة وهبلة .

ضحك حفناوى قائلا بصوت مرتفع :

– يا ظريفة يا ظريفة .

جاءت مسرعة وقالت :

– ايوه عــايز ايـــه ؟

تنهدت عايدة وقالت :

ـ اسـمها عـايز ايه ؟

قاله ظـريفة :

ـ امال اجول ايه . شبيك لبيك .

قال حفناوى لزوجته :

ـ انتظرى قليلا :

وقال لظـريفة :

ـ اذهبى انت يا ظريفة .

نظرت له ظريفة بطريقة مستغزة وقالت :

ـ امال جبتنى ليـه ؟

وسارت تبرطم بالكلام الغير مفهوم وقالت عايدة لزوجها :

ـ عاجبك كده . انا قلت تروح بلدها .

قال لها حفناوى :

ـ دعينا نجربها سبعة ايام فقط .

صرخت عايدة :

ـ راح تجيب لى العصبى .

رد حفنـاوى :

ـ ستتعلم بسرعة وتساعدك ولا تنسى إنها خام .

زادت عايدة فى انفعالها فقلب حفناوى الموضوع وقال لها :

ـ لقد قابلت زغرود مرة أخرى .

كانت قد نسيت فقالت له :

ـ من زغرود ؟

ولى أمر التلميذ الذى قال انه سيشاركنا فى المشروع .

تذكرت فهللت :

— بجـــد ؟

— نعم وقال ان أحسن المشاريع الآن هى مصانع الطوب .

— طـــوب .

— نعم فحركة البنـاء لا تســتغنى عن الطـوب وقال اننـا سنستورد ماكينات تصنيع الطوب من الخارج .

— ونســـافر .

تمهـل قليلا وقال :

— لم أســاله فى ذلك .

قالت لـه :

— لا لابد ان ترى الماكينات بنفسك .

— ســأقول له .

— متى ستقابله ؟

— غـــدا .

انتصف الليل ونام الجميع وفى تمام الساعة الثالثة ســمعوا صراخ ظريفة .

— الحقونى .. الحقونى ..

حمل الجميع العصى وظنوا أنه حرامى جرى حفناوى وزوجته عليها وجميع أبنائها فوجدا ظـريفة تصرخ :

— منيش جاعدة . لازم أروح بلدنا .

ســـألها حفنــاوى :

ـ مالك يا بت ؟

نظرت لحفناوى قائلة :

ـ اكشف رجلك كده .

احمر وجهه وضحك أولاده وصرخ :

ـ ماذا تقولين

قالت بحــدة :

ـ عايزه اعرف احسن تكون ابو رجل مسلوخة .

هم ان يضربها فمنعته زوجته وقالت لها :

ـ نامى يا ظريفة بلاش هبل .

وانسحب الجميع لينأموا وما ان مرت ســاعة واحدة حتى

عاد صراخ ظريفة .

ـ الحقونى .. الحقونى ..

قالت عايدة لزوجها وهما فى السرير .

ـ عاجبك البت المروشة دى .

قال حفنــاوى :

ـ انت التى اخفتها .

صــاح مسعود :

ـ أيه الليلة اللى مش فايته دى .

طمأنوا ظــريفة وعادو للنــوم مرة أخــرى وتكرر ما ظريفة

ما فعلته فلم يأبه بصراخها أحد .

فى الصباح قام الجميع وهى فى حالة ارهاق من قـلة النوم وقامت ظريفة مفنجلة عينيها بدون اى ارهاق وقالت لها عايدة :

— تعالى يا ظريفة نحضر لهم الفطار .

ذهبت ظريفة معها وفى المطبخ قالت لها عايدة :

— اعملى شـاى .

قالت ظـريفة :

— فـين الباجور ؟

ردت عـايدة :

— عندك البوتاجاز .

— معرفوش يا عـايدة .

غلى الدم فى عروق عايدة وصرخت فيها :

— انت اتجننت يا بت ؟

لم تبال ظريفة وقالت :

— مالك يا عـايدة ؟

— ازاى تقولى عايدة حاف كده .

— اشمعنى انت بتقوليلى يا ظريفة ؟

لم تجد ما ترد به فجرت على زوجها واولادها وقالت :

— لا يمكن البت دى تقعد فى البيت .

رد حفنـاوى :

— مالك عملت ايه تانى ؟

وقال مسـعود :

ـ باين عليها بنت غلبانة .

صرخت عايدة :

ـ انها تقول لى يا عايدة حاف .

ضحك الجميع ونادى حفناوى عليها :

ـ يا ظريفة يا ظريفة .

جاءت على مهل وقالت :

ـ عايز ايه يا حفناوى ؟

ضحك الجميع من منظرها وحاولوا افهامها ان تناديهم بالألقاب ولكنها قالت :

ـ خلاص جلولى يا ظريفة هانم .

وسط النقاش الحامى دق جرس الباب وفتحت ظريفة الباب ووجدت زغرود فهبت فيه :

ـ مش عايزين النهاردة .

وما ان لمحه حفناوى حتى جرى عليه قائلا :

ـ آسف يا زغرود بيه تفضل .

دخل زغرود الذى رحب به الجميع وقال حفناوى لزوجته :

ـ الأستاذ زغرود شريكنا فى المشروع .

وقال زغرود :

ـ أنا قلت اعدى فى الصبح علشان تشوف الأرض بتاعتى اللى راح نبنى عليها مصنع الطوب .

قال حفناوى :

ـ والمدرســـة ؟

ـ لا دى قريبة من هنا مفيش ساعة زمن

ـ طيب اشرب الشاى أولا .

وصـــاح :

ـ يا ظريفة اعملى شـــاى .

وقفت ظريفة تبرطم فسمعتها عايدة فسألتها :

ـ مـــالك ؟

قالت ظـــريفة :

ـ مش عارفة أولع البوتاجاز .

قامت عايدة بعمل الشاى ووضـــعته على الصـــينية وما ان تقدمت الى باب الصالون حتى صاحت :

ـ الراجل ده أنا مبحبوش .

حاولت عايدة اسكاتها دون جدوى ووصل صوتها لأذن زغرود وحفناوى الذى أحرج فخرج لاسكاتها فزادت :

ـ الراجل ده أنا مبحبوش . اسقيه شاى ازاى .

صحبها مسعود وعزيز الى داخل المطبخ بالقوة وهى تردد :

ـ الراجل ده أنا مبحبوش . جال اسقيه شاى جه طفحة .

حلا للمشكلة أخذ حفناوى زغرود خارج المنزل دون ان يشرب الشاى وركب سيارته الى قطعـــة الأرض التى ســـيقام عليهـــا المشروع وفى ضاحية بالقاهرة أوقف سيارته وقال زغرود :

ـ هل ترى كل هذه المداخن ؟

رد حفناوى :

ـ مالهـا ؟

ـ سيكون مصنع الطوب الذى سننشئه أعظم من كـل هـذه المصانع لم يعقب حفناوى ونظر الى زغرود فى انبهار وهو يحدد له حد الأرض الشمالى والجنوبى والشرقى والقبلى ووجدها مساحة أرض شاسعة فقال له :

ـ لكنها أرض واسـعة جدا .

نفخ زغرود نفسه وقال :

ـ انت ابن حـلال .

فهم حفناوى انه يخصه بهذا الثناء لانه سيشاركه فقال له :

ـ لكن ثمن هذه الأرض غالية عن نصيبى .

ابتسم زغرود وقال :

ـ لقد دخل حبك فى قلبى ولا ادرى ماذا أفعل . لا تهمنى الفلوس أبدا راح زغرود يشرح لحفناوى المؤسسات التى ستبنى على قطعة الأرض وحفناوى يحسد نفسه وفى النهاية قال له :

ـ خذ اقرأ هذه الورقة .

فردها حفناوى وقرأ ثم قال له :

ـ انه عقد ملكيتك للارض . لكن لماذا . لكن لماذا تربنى اياه ؟

سبل زغرود عينيه قائلا :

ـ لتطمئن .

عاب عليه حفناوى هذا الاحساس وقال له :

— سيماهم على وجوههم وانت رجل محترم .

عقب زغرود :

— ماكينات تصنيع الطوب سنستوردها بانفسنا .

— لكنها موجودة هنا فلماذا التعب .

— أنا لى دراية بهذا الموضوع وكل الماكينات هنا سكة وتتلف بعد قليل أما استورادها من الخارج يجعلنا نختار الاحسن والارخص .

تذكر حنفاوى كلام زوجته بضرورة سفرهم للخارج للفسحة ولرؤية الماكينات فقال :

— زوجتى وأولادى يريدون السفر للخارج وبالمرة نرى الماكينات على الطبيعة .

ضحك زغرود وقال له :

— نسيت ان أقول لك ان مصنع ماكينات الطوب سيعزمك وكل أفراد أسرتك على نفقتهم لمدة عشرة أيام .

— بجد ؟

— طبعا .

— فى أمريكا هذا المصنع وهذا عرفه دائما .

— أذن .

— تصرف فى قطعة الأرض فقط وسترى الدنيا .

— لكن ؟

— مكسب المشروع عشرة آلاف لكل منها شهريا بصفة مبدئية .

ـ مدنيــة ؟

ـ طبعا ستصبح مليونيرا يا أستاذ .

ضحك حفناوى وقال له :

ـ اسمى فى المدرســة مأمون والمدام تسمينى حفنــاوى

فاختر ما تشاء منهما .

ـ اذن الأســتاذ حفناوى . متى ستبيع قطعة الأرض التى

تمتلكها لنبدأ فى تنفيذ اجراءات شراء الماكينات فهى طويلة جدا .

ـ غدا . أنا عندى المشترى وسارسل له .

ـ بكم سيشتريها ؟

ـ ٣٠٠ الف جنية .

ـ لا .

نظر له حفناوى فاكمل زغرود :

ـ اترك لى هذه المسالة سابيعها لك ب ٤٠٠ الف .

ـ ٤٠٠ ألف .

ـ نعم وفى أقرب وقت .

ذهب حفناوى الى زوجته يزف لها الخبر وما ان طرق الباب

حتى فتحت له ظريفة وقالت له :

ـ انت جيت يا حفناوى .

هب فى وجهها :

ـ انت راح تصاحبينى .

ـ طب متحزقش .

دخل يضرب كفا بكف وذهبت ظريفة الى مسعود الابن الأكبر
فى حجرته فقال لها :
ـ فهمت يا ظريفة ؟
بلمت لحظة وقالت له :
ـ فهمت ايه ..؟
ضرب رأسه بيديه وقال :
ـ عاشر مرة احكى لك يا ظريفة .. حاضر .. سوف تذهبين
الى موزة التى عرفتك بيها وتعطيها هذه الورقة .
ـ ورجة ايه ؟
قالت بعنف :
ـ ورجة تعطيها لها تقوم تديك حلة .
ـ حلة .. حلة ايه ؟
ـ حلة كوارع .
ضحكت ظريفة مثل صفارة القطار او صوت حركة عجلاته
فخرج من فمها هواء بعثر محتويات الحجرة وقالت :
ـ مفجوع .
همس :
ـ عيب يا ظريفة .
قالت :
ـ أنا ايه جايلى من كده ؟
اخرج من جيبه ربع جنيه وقال لها :

ـ خدى هاتى نداغة من اللى بحتبيها .

اخذته وقلبته وقلبت شفتيها ووضعته فى سيالتها وقالت :

ـ والست سكر بنت بتاع الحلويات ؟

ـ لأ هاتى الكوارع الأول .

خرجت ظريفة ووجدت عزيز الابن الاصغر ملطوع فى الشباك يحب فى ابنة الجيران فقالت بصوت كالرعد :

ـ هىء هىء .. عزيز .

انزعج ونظر لها فاغلقت بنت الجيران الشباك بعنف فقال عزيز :

ـ عاجبك كده .

وجرى خلفها وهى تجرى امامه فاصطدمت فى عواطف فوقعت فقامت تصرخ :

ـ ايه دا يا بت يا هابلة .. يا ماما .. يا ماما .

خرجت امها على حركة وصوت الزعيق فنادت على زوجها :

ـ يا حفناوى .. يا جلاب البلاوى .

خرج حفناوى على صراخها فقالت له :

ـ البت ظريفة تأخذها دلوقتى حالاً على بلدكم انشاله تأكلها القطط المهم تغور من هنا .

جرى مسعود وخاف ان يفقد حلة الكوارع وقال لأمه :

ـ ظريفة ليست مخطئة .

وامسك حفناوى بيد زوجته قائلا :

— اتركى ظريفة الآن وتعالى احكى لك ما فعلته مع زغرود .
لقد اصبح زوجك رجل اعمال .

نسيت عايدة ظريفة ودخلت معه الحجرة وحكى لها ما جرى
فقالت له :

— زغرود رجل عظيم وليس مثلك . الأرض سيبيعها ب ٤٠٠
الف وليس ب ٣٠٠ ألف كما كان يريد ان يأخذها النصاب قريبك .
— قريبى ليس نصابا .
— حفنـاوى :
— ومسألة سفرنا مضمونة .
— لقد قال لى جميع العائلة حتى ظريفة .
ضحكت عايدة وقالت :
— ظريفة تسافر بلاد برة .. ابدا .
قال حفناوى :
— لقد أكد على ان ظريفة لابد ان تسافر معنا .
— لمـاذا ؟
— خائف عليها .. ولاد الحرام كثيرون .
— تسافر تسافر .. طالما على حساب المصنع .
يبدو أن أسرة حفناوى تعودت على غلاسـة ظريفة واصبحوا
معتادين عليها فهى بجوار افعالها السيئة تحضر الكوارع لمسعود
من موزة التى تحبه .

وتطورت الأمور بين عزيز وجارته فاصبحت تذهب لها بقصائد عزيز واستخدمها حبيب عواطف فى توصيل رسائله لعواطف ورغم انها لا ترد عليها الا انها ترضى غرورها وعايدة زوجة مأمون تجعلها تتلصص على اسر جيرانهم فى العمارة وتوصل لها أسرارهم . وحفناوى او مامون هو الوحيد الذى يعيش فى المنزل مثل الأطرش فى الزفة .

مرت ايام واتصل زغرود بحفناوى قائلا له :

ــ الف الف مبروك .

ــ خيرا .

ــ عثرت لك على مشترى سيدفع ٣٥٠ الف جنيه وهذا اكبر سعر . واحسن من ٣٠٠ الف .

ــ ماشى .

فى المساء حضر زغرود ومعه المشترى وما ان فتحت ظريفة حتى قالت بصوت حاد :

ــ ثانى .

ودخلت على عايدة تقول :

ــ الراجل ده انا مبحبوش .

وتمكنت الأسرة من السيطرة عليها وتمت الصفقة واستلم حفناوى ٣٥٠ الف جنيه لم يحلم بحملهم طوال حياته .

ظلت الأسرة تعد فى المال طول الليل ٣٥٠ الف جنيه وقالت عايدة :

— المشروع يأخذ ٣٠٠ الف فقط .

قالت عواطف :

— أنا أريد سيارة .

وقال مسعود :

— أنا اريد لحمة .

وقال عزيز :

— أريد ان اطبع ديوان شعر .

وقالت ظريفة :

— سنسافر للخارج ونشترى كل هذه الطلبات ومعنا ٥٠ الف جنيه .

فى اليوم التالى مر زغرود على حفناوى فى منزله صباحا وقال له :

— أريدك معى لانهاء اجراءات استيراد المصنع .

قال حفناوى :

— المدرسة .. انا أصبحت اتغيب عنها أياما .

رد زغرود :

— اليوم تقدم استقالتك .

وساعدته زوجة مأمون .

— طبعا لازم تقدم استقالتك لقد أصبحت رجل أعمال

نفخ حفناوى نفسه وقال :

— اليوم سأقدم استقالتى .

وبالفعل ذهب وقدم استقالته واستعدت الأسرة للسفر ولكن زغرود قال لحفناوى :

ـ لابد ان ننهى الاجراءات هنا أولا .

رد حفنـاوى :

ـ أنا لا افهم شـيئا فى الاستيراد هـذا افعل ما تشـاء وأنا معـك .

همس زغرود فى اذن حفناوى :

ـ لابد ان تتعلم فأنا مشـغول جـدا وسـأترك لك ادارة المصنع كاملا .

تراجع حفناوى قليلا وقال :

ـ يجب ان تبقى معى دائما فأنا لا اقوى على تحمـل هـذه المسئولية وحدى .

أخذ زغرود حفناوى معه الى امنـاء الاستثمار واجلسه وراح هو يدور على المكاتب كانه ينجـز أوراقا ويسأل سؤالا عابرا امامه ليوهمه بجديته وظل يدور به على مصـالح عـديدة عشرة أيام الى ان قال له :

ـ يا اخى ان سنى لا يستحمل كل هذا التعب واذ كان العمل كله ارهاق بهذا الشكل فلا داعى وسأدع نقودى فى البنك .

انزعج زغرود وقال له :

ـ يمكننى انجـاز كـل شيء بمفردى ولكننى اريدك ان تكون مطمئنـا

فتح حفناوى ذراعيه واحضنه قائلا :

— لو كان لى شقيقا لما آمنته مثلك فانت نعم الرجال سيماهم على وجوههم . سأترك لك كل شىء .

تردد زغرود قليلا وقال له :

— اذن نحتاج لتوكيل لانجاز اوراق المصنع فقط لا غير .

احتضنه حفناوى قائلا :

— توكيل عام .

تراجع زغرود للخلف قائلا :

— على الطلاق ما يحصل .

— لماذا ؟

— لا . توكيل خاص بالمصنع فقط .

امام أصراره قال له حفناوى :

— أمرك .

ذهب حفناوى الى منزله وقال لزوجته :

— ابشرى .

— ماذا حدث ؟

— معنا رجل انظف من النظافة .. رامبوا .

— ما هو رامبوا هذا .

— مسحوق غسيل جديد .

— ها ها ها ماذا حدث ؟

— رفض ان احرر له توكيلا عاما واصر ان يكون خاصا بالمصنع فقط رغم اننى اثق فيه .

دخلت ظريفة حاملة كوب الشاى وقالت :

— خد يا حفناوى باين عليك اتهد حيلك .

لم تعد تعليقاتها تثيرهم فقد استسلموا لما تقول . اخذ كوب الشاى وسارت تبرطم وتقول راجل مهبوش الفلوس لحست عقلهم واحد عايز كوارع والثانية اتومبيل . أثناء برطمتها اصطدمت بعواطف وهى موسوسة ولابد ان تفسل نفسها باليزول وراء كل اصطدام بها .

أسرة مأمنون أفندى أو حفناوى تعيش أيامها فى اعياد مستمرة والسفر جعلهم يحلمون بأشياء كثيرة . فمسعود يعد موزة ابنة صاحب المسمط بالزواج العاجل بعد تحقيق الثراء وكذلك يعد نجوى ابنة صاحب محل الحلوى بنفس الوعد وعواطف زادت فى غرورها وطفشت الشاب الذى كان يحبها اما عزيز فلم يتقدم فى حبه لابنة الجيران والتى يكتفى بالنظر لها من الشباك طوال اليوم ويرسل لها ظريفة بقصائد الشعر وعايدة زوجة حفناوى بدأت فى الفشر امام صديقاتها فى العمارة وزوجات رجال الأعمال وحفناوى زهق من كثرة المشاوير التى يذهبها مع زغرود حتى انه بات يتمنى ان يعطيه ٣٠٠ الف جنيه ويتخلص منهم لكن زغرود يرفض بشهامة . أما ظريفة فهى الوحيدة التى لم تتغير وان كان لسانها زاد فى سلاطته كلما رات احوال الأسرة مقلوبة وما زالت عايدة تقول كل يوم .

— غدا آخر يوم لظريفة هنا .

وتنادى زوجها حفناوى قائلة :

ـ يا جلاب البلاوى اذهب بها لبلدها

ويجيء الغـد وما زالت ظريفة معهم دون أن ينفذوا ما توعدوا بـه ليلا .

عايدة بدات تسال حفناوى عن زغرود :

ـ هل هو متزوج ؟

وحفناوى يسال بدوره زغرود :

ـ هل انت متزوج ؟

فـيرد :

ـ ماتت زوجتى ووفاء للعشرة حرمت الزواج على نفسى حتى لا اكسر نفس ابنى .

وعايدة تسـال حفناوى :

ـ واين تعيش ؟

وحفناوى يسال زغرود :

ـ اين تعيش ؟

فـيرد :

ـ احيانا فى سميراميس واحيانا فى الشيراتون .

ـ لمـاذا ؟

ـ حتى تتوفر لنا خدمة جيدة .

ينبهر حفناوى وتنبهر زوجتـه بهـذا الثراء العظيم ويأملون انفسهم بأن يصبحوا فى مثل هذا النعيم .

سأل حفناوى زغرود :

- متى سنسافر ؟

فقال لـه :

- بعد اسبوع سأسافر انا أولا ثم تسافر انت والاسرة وظريفة بعدى بخمسة أيام .

- لمـاذا ؟

- حتى أجهز كل شيء هناك .

يسأله حفناوى باهتمام :

- والفلوس .

رد زغرود بلا مبالاة :

- بعدين اقولك بعد ما أسافر واشوف الجو اصـلً بصراحة عايز اعمل تخفيض كبير .

بدأت أسرة حفناوى تجهـز نفسـها للسـفر وقالت عـايدة لزوجهـا :

- أنا غير مستريحة للذهاب ظريفة معنا .

- لمـاذا ؟

- ستفسد الرحلة وتتلف اعصابى .

- اذن دعيها مع شقيقتك .

ابلغ حفناوى صديقه زغرود انهم سيتركون ظـريفة فى مصر ويسافرون هم . ولا ندرى لماذا قال زغرود فجأة :

- ان لم تسافر ظريفة ساكون متشائما .

يبدو أنه كان يريد ان يخلى مصر كلها منهم ليتمكن من تصريف أموره . رضخت أسرة حفناوى لطلبات زغرود وقرروا أن تسافر ظريفة معهم . ودع زغرود أسرة حفناوى وأعطاهم تذاكر سفر لأمريكا اليوم ولم يتصل بهم فور وصوله وذهب لشقته بالقاهرة وقام وهو يضحك وبعد يومين جعل فتاة تتحدث اللغة الانجليزية بطلاقة تتصل بهم من شقته وردت عليها ظريفة فقالت لها :

— بتعوجى لسانك له المدعوق مسعود مش هنا .

ووضعت السماعة فقال زغرود للفتاة :

— لو حكمونى على رقبة ظريفة .

فسألته الفتاة :

— من ظـريفة ؟

— بنت خدامة غبية ولسانها عايز قصه وكل يوم تضرب واحد وتجرجرنا على قسم البوليس لما الظابط هيقدم استقالته منها .

بعد ساعة كرر زغرود الاتصال وردت عايدة فقالت لها الفتاة بالانجليزية :

— بليس زيز اذ هفناوى هوم ؟

ولم تفهم عايدة فنادت على عواطف لترد عليها فردت وقالت لامهـــا :

— تليفون من عمى زغرود .

فاخذت عايدة التليفون وقالت :

— ايوه يا زغرود بيه .

ـ الجو عامل ايه عندكم .

وضحكت الفتاة وقالت عايدة :

ـ زى ما سـيبته .

ـ دا الجو فى أمريكا ساقعه على الآخر .

ـ دفى نفسـك يا خويا .

ـ لازم تيجو بلبس تقبل قوى .

ـ حـاضر .

ـ وفين حفناوى ؟

ـ خرج يشترى شنط .

ـ أنا راح اكلمه الساعة ثمانية بتوقيتكم ثمانية الصبح .

ـ خير يا خويا .

ـ كله تمام نقصنا المبلغ ثلاثين الف جنيه بس .

ـ بجـد ؟

ـ بجـد . راح تشتروا كل اللى نفسكم فيه .

حاضر أنا راح اخلى حفناوى يستناك الف شكر .

وضع زغرود السماعة وراح فى نوبة ضحك مع الفتاة التى

أتى بها لتتحدث بالانجليزية فقالت له وهى تشده :

ـ تفتكر راح يشرب المقلب .

رد زغرود بثقة :

ـ دا شربه خلاص .

وفى السـاعة الثامنة صـباحا طلب نمرة حفناوى من شقته

بالقاهرة . وبعد أن تحدثت الفتاة بالانجليزية قال له :

— الأمور كلها عال ٣٠ ألف جنيه بس .

— براوه عليك .. قوللى لما نوصل أمريكا نعمل ايه ؟

رد زغرود بثقة :

— تروح فندق هيلتون ولا تخرجش منه الا لمـا اجيـلك .

— متتأخرش علينا .

— لأ بس اوعى تخرج من الفندق الجرائم هنا كثير .

— بس العيال عايزين يشوفوا أمريكا .

— أما أجى لكم افسحكم .

— حـاضر .

— عرفت فندق هيلتون ولا تتحركش منه .

— فاهم خلاص .

— الحاجة الثانية تنزل دلوقتى تحط ..٣٠ الف جنيـه فى بنك أمريكا فى حساب رقم ٣٠١ .

— بس الامريكان راح ياخدوا فلوس بالمصرى .

— راح اغيرهم . انا عامل حسابى بسرعة احسن مزمزقين من السـعر .

— حـاضر .

— قوللى بدل ما تيجى بفلوس معاك وتتسرق خلى معاك ٥٠٠ دولار بس والباقى فى حساب رقم ٣٠١ ولما تيجى أمريكـا تاخـذهم .

— ايه الحاجات الرخيصة عندك وينفع نشتريها .

— كل حاجة هنا ارخص الثلاثة أرباع من عندكم .

— الف شـــكر .

— البسوا ثقيل الدنيا هنا ساقعة قوى .

— حـاضر .

وضع زغرود السماعة وقال للفتاة :

— بعد ما يسافروا نصبح اغنياء .

ضحكت الفتاة وضحك معها .

سافرت أسرة حفناوى ومعهم ظريفة لأمريكا وذهبوا لفنـدق هيلتون وراحوا يتجولون فى الفندق بانبهار وقالت ظريفة لمسعود :

— لم تعطنى حـق الكوارع التى اتيت لك بها منذ أسبوع .

ضحك مسعود واخرج من جيبـه عشرة دولارات واعطـاهم لظريفة مشت ظريفة بمفردها فوجدت طابورا طويلا فوقفت فيـه ومعها العشرة دولارات وجواز سفرها الذى رفضت ان تعطيـه لحفناوى واخذته معها وقالت فى نفسها :

يا بت يا ظريفة يمكن بيوزعوا هدوم صدقة زى البلد حدانا .

ظلت تضغط على السيدة الواقفة امامها بفشومية فقالت لها :

— هوات اذ زيس .

امسكت ظريفة رأسها وقالت :

— بصى قدامك كلنا بنشحت .

وكان الطابور الذى وقفت فيه ظريفة هو كشك اجمع تبرعات

من أجل فقراء العالم ويجرون سحبا على المتبرعين والفائز يأخذ ٢٠ مليون دولار .

وصلت ظريفة امام السيدة التى تجمع التبرعات فوجدت فى يدها عشرة دولارات وجواز سفرها فاخذتهما منها ودونت اسمها وقالت لها :

ـ سانك يو .

واعطتها جواز سفرها فقط انتظرت ظريفة ان تعطيها اى شيء ولما وجدتها تكلم الواقف خلفها صرخت بصوت مفزع :

ـ هاو . . انت فاكرانى كردية والا بانختم على جفايا .

فزعت المراة التى تجمع التبرعات وقالت :

ـ هوات اذ زيس .

مدت ظريفة يدها على الخوجاية وقالت :

ـ مترطونيش ليه باللاوندى ؟

ـ هوات اذ زيس .

ـ انا مش كوردية زى حفناوى العبيط .

ما ان قالت حفناوى حتى انتبه مسعود وجرى فى اتجاه الصوت ووجد ظريفة تكاد ان تخنق الخوجاية فسحبها بسرعة وبعد ان عرف الحكاية قال لظريفة :

ـ ايه اللى دخلك معاهم .

زفرت ظريفة زفرة عنيفة مثل الحمار وقالت .

ـ كنت فاكراهم بيوزعوا هدوم .زكاة يعنى .

ضحك مسعود وقال لها :

— الطابور ده بيجمعوا فيه تبرعات علشان فقراء العالم .

شهقت ظريفة وقالت :

— أمال أنا ايه ؟

وحاولت الرجوع للخوجاية لكن مسعود قال لها :

— وفيه جايزة ٢٠ مليون دولار .

— يوه جتك نيلة يا مسعود يا اهبل يعني اديهم ورجة بعشرة واخد ورقتين يعني عشرين بس ؟

حاول ان يفهمها بلا جدوى فقال لها :

— يعني اللي يكسب ياخد زكيبة فلوس .

دبت بالصوت وقالت :

— مش عايزة . انت فاكرني عبيطة زي ابوك .

وحتى يحسم الموقف اعطاها ١٠ دولارات فسكتت وسألته :

— الجوايز امتى ؟

— قبل ما نسافر بيوم .

أسرة حفناوي في حالة ترقب . كل فترة يسأل حفناوي الاستعلامات .

— ألم يتصل بي أحد .

فيرد الموظف :

— ابدا .. سألتني مائة مرة في اليوم ولم يتصل أحد .

وقال حفناوي لزوجته :

— تفتكري انه ؟

ضربت كفا بكف وقالت :

— قول لروحك عرفته منين ده . قوللي انت حطيت له الفلوس كلها في البنك .

— اللي معانا يدوب يرجعنا .

— يا خبر منيل .. أنا عارفاك دايما لخمة ونيلة . هيء هيء

ثلاثة أيام مرت ولم يتصل زغرود كما وعدهم والاسرة تخاف ان تترك الفندق حرصا على انتظار تليفونه الذي سينقذهم . ظريفة تبرطم على خيبة حفناوي وعايدة تتهمه بكل التهم ومسعود ينعى حظه فيقول لأمه :

— بطني وجعتني من أكل الفندق .

— عايز كوارع من البت موزة .

يصمت فتنهال عليه :

— ضحكك على موزة وعلى سكر هو اللي ودانا في داهية .

وعزيز يعيش في حالة اكتئاب فجارته وحشته نظرتها اما عواطف فبعد ان تبددت أحلامها في الحصول على السيارة أصبحت شاردة تفكر في الشاب الذي يحبها وكانت دائما تصده .

سألت عايدة حفناوي :

— هل ممكن ترجع في استقالتك وتعود للعمل ثانية ؟

أحنى رأسه للارض قائله :

— اطلاقا .

— وكيف ستاكل يا فالح ؟

يسكت فتقول :

ـ انا عارفة اتجوزتك ازاى .. ياميلة بختك يا عايدة .

تعالى ياما شوفى خيبة بنتك .

يحاول أن يسكتها فتكمل :

ـ لم تجعلنى اكمل كلامى علشان بختى الاسود .

يقول فى صوت منخفض :

ـ يمكن خير .

تصرخ فى وجهه :

ـ ينخرب بيتنا وتقول خير امال الشر يبقى ازاى ؟

تدخل ظريفة فترى حالها هكذا فتقول لهم :

ـ راح نرجع امتى .

فينهالان عليها بالشتائم فتقول :

ـ مش انكسرت زلعة العسل .

وتضحك فيطاردانها فتجرى وهى تبرطع وتقول :

ـ مجدروش على الحمار يتشطروا على البردعة .

تركتهم ونزلت الى بهو الفندق فوجدت الكشك الذى كان يجمع تبرعات لفقراء العالم ممتلىء بالزينة فقالت :

ـ يا دى الخيبة لسه عايزين يلموا فلوس .. ابعدى عنهم يا بت يا ظريفة .

وجدت مسعود فقالت له :

ـ شوف يا مسعود الناس المهابيل دول .

تذكر موعد السحب فقال لها :

– تعالى يا ظريفة اما نشوف من سعيد الحظ الذى فاز ذهبت معه واخترقا الصفوف الى ان وصــلا امام السيدة المتواجدة فى الكشك واخذ مسعود يسألها :

– من الذى فــاز ؟

تمسك بالكشف وتقول :

– ظفيفــة .

فيصرخ ؟

– من ؟

فتكــــرر :

– ظفيفــة .

فيقــول :

– تقصــدين ظريفة ؟

فتقول :

– يس .

فيصرخ فى ظريفة :

– ظريفة .. ظ .. ظ .. ظ

ويغمى عليــــه .

فتقول بهمس :

– ينيلك أهبل زى أبوك .

يتجمع حوله الناس ويشممونه كولونيا فيقوم قائلا :

– ظ .. ظ .. ظ

ويغمى عليه مرة اخرى ويتجمع حوله الناس ويشد ـممونه كولونيا فيقوم ليقول :

ـ ظر .. ظري .. ظري

ويغمى عليه وتتكرر المحاولة الى أن قالها مرة وحدة قبل أن يغمى عليه مرة أخرى .

ـ ظريفة كسبت زكيبة فلوس .

دبت ظريفة بيديها على صدرها هبدة قوية وقالت :

ـ بتجول ايـه ؟

ظريفة اخذت شيكا باسمها بمبلغ ٢٠ مليون دولار ونقل مسعود الخبر الى أسرته فتجمعوا حول ظريفة وقالت عايدة :

ـ يا ظريفة .. الفلوس تديها لحفناوى يعمل بيها مشروع .

قالت بتهكم :

ـ هيه علشان يديها لزغرود دا اهبل .

بلع حفناوى الاهانة فالكل قد وجد الحل فى يد ظريفة وقال مسـعود لهـا :

ـ لولا الفلوس التى اعطيتها لك لما كسبت .

قالت :

ـ سـأعطيهم لك .

قال بفـزع :

ـ ستعطينى ١٠ دولارات ؟

قالت :

— مش هما اللى اديتهم لى ؟

حزمت الأسرة حقائبها وسافروا الى القاهرة وفى اليوم التالى قالت عايدة لظريفة :

— اذهبى مع عمك حفناوى لتصرفوا الشيك .

خرجت ظريفة مع حفناوى وذهبا الى البنك واعطت الموظف الشيك فقال لهما :

— سنرسل الشيك للبنك المسحوب عليه ونصرف المبلغ ونأخذ عمولتنا .

قال حفناوى :

— وهل هذا سيستغرق وقتا طويلا ؟

رد الموظف :

— أبدا ولكن نريد ان تفتح السيدة / ظريفة حسابا مؤقتا لنضع فيه قيمة الشيك بعد وصوله .

قالت ظريفة :

— مؤقت ليه يا خويا علطول .

فتحت الحساب ورجعت ظريفة الى منزل حفناوى وقد تبدل وضعها فلم تعد عايدة تسمح لها بان تقوم حتى بعمل الشاى لنفسها والكل يتودد لها باعتبارها منقذة الأسرة .

علم سكان العمارة بالثروة التى هبطت على ظريفة فجاة فانهال عليها الاحترام الذى لم تكن لها تبالى لانها لا تفهمه . وفى يوم صعدت ظريفة الى صاحبة العمارة وكانت قد سمعت منها انها تريد أن تملك روف العمارة لأحد الاثرياء وقالت لها :

ـ انا عايزة اشترى السطوح .

قالت لها صاحبة العمارة :

ـ دا ينور يا ظريفة هانى .. وعلى فكرة اسـمه الروف .

منذ ان هبطت الثروة على ظريفة واصبح الجميع ينادونها بظـريفة هـانم .

وما ان وصل قيمة الشيك حتى استقلت ظريفة وسكنت فى الروف مع خادمة كانت صديقة لها فى احدى شقق العمارة .

اجتمعت اسرة حفناوى لتدبر الأمر فقالت عايدة ازوجها :

ـ بعـد وكسـتنا الوكسـة المهببـة دى لازم نفكـر راح نعمل ايـه .

قال حفنـاوى :

ـ انا لم اسكت وذهبت الى المدرسـة لاعرف من ابنـه أين ابوه زغرود

وحبس الجميع انفاسهم وقالت عواطف :

ـ وهل عرفت ؟

قال بحسرة :

ـ نقله من المدرسة .

قالت عايدة :

ـ الجبـان .

قـال حفناوى :

ـ وبحثت عنه فى كل فنادق الخمس نجوم .

(٤ ـ ترويض الشرسة ـ نبيل خالد)

وقال مسعود :

— وهل وجدته ؟

قال بانكسار :

— ابدا . انهم لا يعرفونه كزبون مستديم ويظهر انه كان يقيم بالفندق سميراميس لفترة محدودة للنصب علينا وبأسماء مختلفة .

أثناء حديثهم دق جرس التليفون فردت عايدة :

— الــو .

ردت الفتاة النصابة والتى تعمل مع زغرود وتتكلم الانجليزية وقالت وزغرود يلصق اذنه على السماعة :

— بليس مستر هفناوى .

رد الدم فى جه عايدة وقالت بسرعة :

— هــو موحود .

فقالت الفتــاة :

— هوات اى دونت .

فخطف حفناوى السماعة وقال :

— اى آم انا هــو فاهمه .

رفع زغرود يده وتناول السماعة وصاح :

— حفناوي اخــويا .

قــال حفنــاوى :

— من زغرود ما الذى فعلته بنا هذا .

قال زغرود وهو يبكى :

ــ انسرقت يا خــويا .

قال حفناوى بفزع .

ــ انسرقت بالهوى .

رد زغرود :

ــ خطفونى .. خطفوا زغرود اخوك .

ــ خطفوك ازاى .

ــ انا فلت منهم فى أمريكا دلوقتى ابحث عنهم .

ــ تبحث عن من ؟

ــ عصابة من شيكاغو . لكن اطمئن . قربت اعرف مكنهم .

ــ والفلوس ؟

ــ راح ترجع .. ادعيلى يا خويا .

وضع السماعة وراح زغرود فى نوبة ضحك عالية .

فشلت محاولات الأسرة فى التأثير على ظـريفة لاعطائهما أى نقود فعقدت اجتماعا لبحث حل المشكلة فقال مسعود :

ــ عندى الحــل .

رد الجميع فى نفس واحد :

ــ ما هــو ؟

قال بثقــة :

ــ اعاملها معاملة موزة وناخد فلوسها .

قالت عــايدة :

ــ انا مش موافقة .

قالت عواطف :

— راح يرمرم .

ولكن مسعود قال :

— الآن سأنفذ .

وصعد الى الروف وطرق الباب ففتحت ظريفة وما ان وجدته حتى قالت :

— ابوك الاهبل لقى الفلوس ؟

بكى وقال لها :

— ضعنا يا ظريفة .

— تستاهلوا يا طماعين .

قال بتودد :

— ممكن ادخل ؟

ردت حشونة :

— ليه ؟

— عايزك في كلمة كده .

— من على الباب .

— مفيش فلوس انا مش ابوك . الناس تضحك عليه وهو يضحك عليه .

قال بحسم :

— انا اعطيتك الفلوس اللى اتبرعتى بيها يعنى ليه اخى الجايزة .

مسكته بعنف واعطته روسية ففتحت رأسه .

دخلت ظريفة ووضعت الاثاث بطريقة اللامعقول فترى اشياء ثمينة لكنها عند ظريفة صارت تافهة . وكثرت محاولات رجال الأعمال من سكان العمارة لاقناعها بمشاركتهم فكانوا يفردون الخرائط امامها واللوحات وهى لا تفهم شيئا . لقد اشترت خزانة حديد من احدث موديل لتضع فيها ختمها . وكلما ذهبت الى البنك فتحت الخزينة لتبصم فى الشيك وتعود لتضع الختم فى الزينة وكثيرا ما كانت تضع فى الخزينة رغيف عيش وعليه خرطة جبن من المش .

ولم تكن تأنس سوى لخادمة صديقتها اسمها رتيبة فكانت تقول لها :

ـ يا بت يا رتيبة عايزين ناكل جعديد .

ـ بكرة السوق . اجبلك احلى جعدين فى الدنيا .

ولم تكن تجد لذة فى العزومات التى كانت تدعى لها من سكان الشقق بالعمارة فيوما قالت جارة لها :

لابد تاكلى عندنا .

قالت بخشونة :

ـ وماله .

لم تيأس الجارة فقالت لها :

ـ انت وحدانية ويصعب علينا تسيبك كده الناس لبعضها .

قالت بلهفة المفجوعة :

— امتـــى ؟

— بكره يا حبيبتى .

وفى الغد ذهبت ظريفة وجلست على الســفرة معهم ورمت أدوات الأكل واستعملت يديها وطرطشت على الموجودين على السفرة وهم يستحملونها طمعا فى رضائها بعد الاكل وبعد ان فــرغوا من تناول الطعام اخذوها الى حجرة الصالون وقالت لها جارتها :

— الناس لبعضها .

لم ترد ظريفة فقال زوج الجارة :

— لازم تشغلى نفسك يا ظريفة .

قالت ظـريفة :

— صــح ياخويا .

قال زوج الجــارة :

— يعنى سيبى لى الحكاية دى وانا أدبر لك شغلانة تشغلك .

قالت بفـزع :

— اخدم فى بيوت تانى ؟

ضحك وقال لها :

— لا سنؤسس المشروع الذى يجعلك مشغولة طول اليــوم .

تكرعت وقالت :

— وعلى ايه ياخويا الخوتة دى . اشتغل انت .

قالت جــارتها :

ـ على كيفك يا ظريفة هانم . انت تستريحى وهو يشتغل

طبعا مش راجل .

كانت ظريفة تعرف انه متزوج من جارتها في السر من بواب

العمـارة فقالت :

ـ ما هو مشغول ياختى .

نظرت لها جارتها فاكملت ظريفة :

ـ البيت الشـانى .

احمر وجه زوج جارتها وقال لزوجته :

ـ قومى اعملى شاى لظريفة هانم .

فقالت ظـريفة :

ـ اقعدى يا هبلة

قالت جارتها بحـدة :

ـ هى حصلت تقولى عليه هبلة ؟

قالت :

ـ متتحمقيش المدعوق جوزك متجوز عليك .

دبت خناقة حامية وخرجت ظريفة الى السـلالم فوجـدت

مسعود فقالت له :

ـ خش حجـز .

نظـر لها فقالت :

ـ الكوارع معملتش مفعولها ؟

فقال بتـودد :

ـ خلاص تبت .

– ليـه يا خـويا ؟

– حبيـت .

– ومين اللى انطست في نواضرها دى .

– انت .

– انا يا قليل الادب ؟

مسك يديها فاعطته بونية تدحرج على أثرها عـلى السـلالم لكنه عـاد يقول لها :

– بحبك يا ظـريفة .

أحست بنعومة الكلام فقالت له :

– من أمتى ؟

قال وهو يسبل عينيه :

– من أول يوم شفتك فيه .

– والا من يوم ما اخذت الفلوس ؟

– انا بحب الاكل بس يا ظريفة انما الفلوس لا .

– يعنى بتحبنى بجـد .

– واحلف .

– افكـر .

قال وهو يمسك يديها التى تركتها له هذه المرة :

– غـدا نتقابل فى .

اكملت هى :

– حديقة الحيوانات .

قال هامســـا :

— صح فى جبلاية القرود .

قالت بحـــدة :

— قرد لما يلخبطك .

صعدت وهى مزربنة وصفقت الباب بعنف وعاد مسعود الى أسرته والتى اجتمعت لتعرف ماذا فعل فقال :

— زعلت .

قالت امه :

— امال عامل فلانتينو ازاى ؟

قـــال :

— خلاص كانت وافقت والامور ماشيه عال .

قالت عواطف :

— امال ايه اللى جـرى يا فالح ؟

وقال وهو ســاهم :

— اعطيتها موعد ووافقت .

قالت امـــه :

— وبعـــدين ؟

قـــال :

— اعطتنى موعدا فى حديقة الحيوانات .

ضحك الجميع وقال أبوه .

— لازم تحطها مع الأسد فى قفص واحد وتجيب فلوسها .

قـــال :

ـ غضبت عندما قلت لها نتقابل فى جبلاية القرود .

قال الجميع فى صوت واحد ضاحك :

ـ جبلاية القرود .

ذهبت ظريفة الى شقتها وهى ساهمة فسألتها رتيبة الخادمة:

ـ مـــالك ؟

قالت وكأنها تنازع :

ـ بحبـــــه .

قالت رتيبة وهى تدب على صدرها :

ـ عبيطــــة .

ـ ليــــه ؟

ـ مفيش راجل يستاهل حبك .

ـ يابت قبل الفلوس مكانش حد يبص لى .

تنهــدت رتيبة :

ـ يبقى حب طمــع .

ـ الواد مسعود طيب .

ـ دا العوبان مش هو دا بتاع موزة بنت صاحب المسمط .

ـ ايــــوه .

ـ وصاحب البت سكر بنت صاحب محل الحلويات، ؟

ـ ايــــوه .

ـ يبقى لعبى ومينفعكيش .

- ابدا دا بيكتب كلام فى الحب يجنن .

- أنت مش قلتى مبتعرفيش تقرى ؟

- ايـــوه .

- امال عرفتى ازاى ؟

- كان البت روحها بتتسحب لما تقرأ جواباته .

- وتعمـل ايه ؟

تدينى حلة الكوارع علطول .

- ها ها ها ها .

- انا بحبـــه .

- حاسبى منــه .

- متخفيش .

لم تنم ظريفة ليلتها من حـب مســعود وقامت فى منتصف الليل وايقظت رتيبة وقالت لها :

- بت يا رتيبة .

- ايوه عايزة ايــه ؟

- قومى هاتى خرطة مش وبصلة .

- جعانة ياختى ؟

- افش فيهم همى .

- وايه اللى تاعبك ؟

- الحـــب .

- نامى يا ظريفة احنا مش بتوع حب .

ــ لازم اشكله .

قامت ظريفة وجلست امام المرآة ولخبطت وجهها ومشت بطريقة كوميدية وهى تقول :

ــ راح الخبطه . . راح اهبله بحلاوتى .

فى الصباح وجد سكان العمارة ظريفة تنزل وهى ملخبطة وجهها فضحكوا دون ان يظهر عليهم شيئا وطرقت باب حفناوى ففتحت عايدة ونظرت لها وتعجبت من منظرها وقالت لها :

ــ ادخلى يا ظريفة هانم .

دخلت تتمخطر والكل يضحك خلفها وقالت :

ــ وحشتونى .

قالت عايدة :

ــ انت اللى نفسك كبرت .

قالت :

ــ أبد أنا مانساش عشرتكم احسن عشرة .

جالت نظرها تبحث عن مسعود فلم تجده فقالت لها عايدة :

ــ بتدورى على حاجة ؟

شفطرت شفتيها وقالت :

ــ لا .

قالت لها عايدة :

ــ تعالى نأكل سوا .

جلست تأكل وهى ساهمة وكل فترة تسألها عايدة :

ـ مالك .

تنتبه وتقــول :

ـ لا شيء .

فهمت عايدة وقالت لها :

ـ اغسلي وشك وانا امكيجك كويس .

احتدت عليها .

ـ لا .. انا وحشة والا ايه ؟

طبطبت عليها عايدة وقالت لها :

ـ ابدا يا حبيبتي انت تعجبي الباشا .

سهمت ظريفة مرة اخرى بطريقة كوميدية فقالت لها عايدة :

ـ احكي لي مالك ؟

ترددت ظريفة ثم تراجعت قائلة :

ـ هــو المنيل فين ؟

ـ منيل مين يا اختي ؟

لم تعرف بماذا ترد فقالت :

ـ المنيل عزيز هو لسه ملطوع امام البت المسلوعة جارته .

ظنت عايدة ان ظريفة تضع عينيها علي عزيز فبعد ان خرجت ظريفة . نادت عايدة علي عزيز وقالت له :

ـ انت الدون جوان .

لم يفهم فقال لها :

ـ ماذا تقصدين ؟

قالت هامسة :

— انت الفـدائى

— أنا راح أحارب .

— اجـدع حـرب .

— حـرب الفلوس .

— فلوس ايـه ؟

— ظريفة بتحبك .

تراجع للخلف صارخا :

— مال الدنيا ميخلنيش ابص لها .

أمسكته برفق قالت له :

— سننشحت لو لم تحبها .

قال صارخا :

— أروح اللومان ولا ابصش لها .

واكمـل :

— أنا الشاعر عزيز مأمون اكتب قصيدة شعر في ظريفة دول كانوا يحبسونى .

ساعة تحاول اقناعه دون جدوى فاستعانت بشقيقته عواطف التى قالت له :

— اعتبر انها شربة .

قال متأففا :

— لو كان عليها عسل . أنا احب ظريفة .

أكتب شـعر فى ظريفة .

قالت عواطف :

ــ بلاش تحبها خليها تحبك هى .

قال متأففــا :

ــ اطلاقا مشاعرى ليست ملكى .

قالت أمــه :

ــ ملك السنكوحة جارته اللى مامعاهاش فلوس عليها القيمة .

قال محتجــا :

ــ جارتى فى كلية الطب مش ظريفة .

قالت عــايدة :

ــ سلملى على الطب بكرة نشحت والناس تتفرج علينا .

وقالت عــايدة :

ــ هو انت تطول ضفاير ظريفة .

انهمرت عاصفة من الضحك دخل على أثرها حفناوى فقال :

ــ ألم يتصل زغرود ؟

تذكرت عايدة ان زغرود اكد عليها فى التليفون ان ينتظــره حفناوى الساعة الثامنة مساء فسألها :

ــ ألم يقــل شيئا ؟

قالت بيأس :

ــ انني أشعر ان زغرود هو الآخر وقع ضحية مثلنا تماما .

ــ كيف عرفت ؟

ــ من صوته وبكائه فى التليفون .

قال بحـيرة :

— ٣٠٠ ألف جنيه ضاعوا فى لحظة .

وفى الساعة الثامنة اتصل زغرود بحفناوى واقنعه انه يتصل من أمريكا وقال له :

— لا تقلق يا حفناوى باقى فترة زمنية قصيرة ونصل للعصابة

قال حفناوى بلهفة :

— اذا كان ذلك يشكل خطورة عليك فلا داعى .

— لا . اننى فى غـاية الخجل منك . لكا اسمع لن نتحمل لوحدك ابدا حتى لو مت .

فرت دمعة من عين حفناوى وقال له :

— خللى بالك من نفسك .

— متخافش المهم فلوسك ترجع وننفذ المشروع .

— أنت متأكد انها ممكن ترجع .

— اكيـد .

وسأله عن اولاده .

— ازى مسعود وعواطف وعزيز .

— سلموا عليك .

— وظـريفة ؟

— اسكت مش بقت من أصحاب الملايين .

— ازاى ؟

قص عليه القصة فى التليفون وزغرود يتعجب وبعد ان وضع التليفون دفع زغرود الفتاة التى تلتصق به وهو يهتف :

— حدث ما لم يخطر على البال .

قالت بلهفـــه :

— خــــير ؟

— ظـــريفة .

— ظـريفة من ؟

— بنت خادمة كانت تعمل عند حفناوى .

— مالهـا ؟

— بت غشيمة جايه من ورا الجاموسة عدل على القاهرة .

— مالها . حد ضحك عليها ؟

— لا . أنا اللى عايز أضحك عليها .

امسكت بزمارة رقبته وقالت :

— اخنـقك .

تخلص منها وقال :

— تصورى البت المعمصة دى عندها ٢٠ مليون دولار .

ضحكت بعنف . ظنته يمزح لكنه قال :

— ٢٠ مليون دولار .. كسبتهم فى جايزة .

حكى لها القصة فقالت له :

— ولكن كيف ستذهب عنـــد حفناوى أن أسرته ستخنقك لو رأتك .

قال وهو يفكر مليا :

ـ المسألة تحتاج لوقت لافكر فى خطة استولى بها على الملايين

وراح يغنى :

ـ جاى لك يا ظريفة جايلك .

ظريفة تحلم بمسعود واثناء نزولها على السلم وجدته فوقفت مبلمة فقال لها :

ـ صباح الفـل يا فل .

ادارت وجهها من كسوفها فقال مسعود وهو يغنى :

ـ عندى عشم يا جميل .

قالت بصوت منخفض :

ـ عـايز ايـه ؟

ـ أنت انت ولا انتاش دارى .

احمر وجهها وقالت :

ـ عيب .

ـ حبك فى قلبى عدى الحدود وراح هناك .

ـ فـين ؟

ـ فى داهيـــة .

ـ بتقول ايـه ؟

ـ خلاص قلبى بقى عندك .

ـ متتعبش نفســك .

ـ احنا راح نتكلم على السلم ؟

ـ امال نتكلم فـين ؟

في جبلاية القرود .

ـ تـاني ؟

تجري فيجري مسعود خلفها ويمسك يدها قائلا :

ـ أنت فاهماني غلط .

ـ فهمني الصـح .

ـ جبلاية القرود . دا اسم بس بس فيها احلى مكان يقعـد فيـه حبيبين .

ابتسمت وفتحت فمها مثل الماجور وقالت :

ـ مش كنت تجول كده .

سبل عينيه وقال :

ـ عسـل .

هزت راسها في عنف كأنها أبو الرعاش فقال :

قمـر .

قالت بصوتها الخشن :

ـ متكسفنيش .

ـ ياخـواتي .

سألته فجـأة :

ـ وموزة . بطلت تعبط فيها ؟

ـ كرهت الكوارع .

ـ وسـكر ؟

— وكرهت الحلويات .

— بجـــد ؟

— انت الكوارع .

— بتقـول ايــه ؟

— انت أحلى حلويات يابوغاشة يا صينية كنافة بالقشطة .

ضحكت فقال لها :

— وطى صوتك لحــد يسمعنا .

قالت هامسة بعد ان شدته بعنف :

— انى بعمل كنافة .

قال بنفس درجة همسها :

— بجـد . لوحدك ؟

— ايـــوه .

— طب، نفسي ادوقها .

قالت بدلال :

— بعـــدين .

— بعـدين ليـــه ؟

— أمـــا تبقى .

— اما ابقى ايه ؟

— متكـسفنيش .

— انت بتتكسفى ؟

— يـــوه .

— بـــاه .

ظريفة لم تنم ليلتها . كل عشر دقائق توقظ رنيبة وتقول لها:

— مش جادرة انام .

تقول لها رنيبة :

— مسعوت برضـــه ؟

— ايـــوه .

— حاسبى منه .

— طلب منى كنافة .

— دا عويط .

— بحـــبه .

— عاملك زى سكر .

— معدش بيحب الكوارع .

— وصـــدقتيه ؟

— بحـــبه .

تنام رنيبة وهى تكلمها فتقول ظريفة فى نفسها :

— لو كان بيضحك عليه .

توقظ رنيبة وتسالها :

— تفتكرى بيضحك عليه ؟

تتثائب رنيبة وتقول لها :

— آه .

— لو كان بيضحك عليه .

— راح تعملى ايه ؟

— لو بيضحك عليه .

— راح تعملى ايه ؟

— اعمـــل ..

تنام رتيبة فتوقظها ظريفة وتقول لها :

— تفتكرى اعمل ايه ؟

— فى ايه ؟

— يبقى أمه داعية عليه .

— سيبيه .

— اسيبه دا تبقى حياته أسود من جرن الخروب .

كل سكان العمارة يفكرون فى كيفية الاستيلاء على مال ظريفة أو حتى الاستفادة منه ويبدو انهم جميعا يفكرون فى نفس ما تفكر فيه أسرة حفناوى فكل أسرة تدفع ابنها للزواج من ظريفة ولو لفترة مؤقتة حتى أن رتيبة صارت واســطة تساومهم على عمولتها فى مشاريع الزواج .

فى هذا اليوم جاءت جارتها وقالت لها :

— الواد بيحبك يا ظريفة .

— مين ؟

— ابنى .

— وماله دانا كمان .

تظن انها وصلت لمأربها فتقول لها :

— عايز يتجوزك .

— ومساله .

تفرح جارتها وتقول لها :

— ونفرح بيكم .

— ومساله .

تريد ان تذبح العرق وتسيح الدم فتقول لها :

— الخميس الجاى نكتب الكتاب .

— لا .

— لا ايه ؟

— قدام شوية .

— اسبوعين ؟

— أبعد شوية .

— انت موافقة ؟

— ايوه .

— امال ايه لزومه التأجيل والفلوس موجودة ؟

— افكر .

— تفكرى فى ايه ؟

تكررت طلبات وعروض الزواج عليها ولم تقل لا أو نعم ولكن كانت دائما سعيدة بهذه العروض وتؤجلها مما يجعل الجميع يسعون اليها يتذللوا من أجل رضائها . وكلما زادوا فى محاولة ارضائها كلما زادت فى دلالها بطريقة مستفزة وتشجع وتيبة على مجاراتهم .

فى تمام الساعة العاشرة صباحا تواجدت ظريفة فى حديقة

الحيوان فى المكان الذى حـــدده مســعود ووقفت تنتظــره وهى ملحوسة وجهها بمكياج يشــبه تمثال شكوكو . رآها شابان فقال لها أحدهما :

- يا باى شكلك ..

وراح فى نوبة ضـحك ولم تفهـم انه يذمهــا وظنـت انه يعاكسها لجمالها فقالت بصوت مرتفع :

- ازاى تعاكسنى ؟

ورفعت شبشبها وجرت خلفهما واصطدمت بمسعود الذى هدأ من روعها قائلا :

- معذورون ان جمالك شيء خرافى .

ابتسمت وقالت :

- اتأخـرت ليــه ؟

- المواصلات يا حبيبتى .

فكر قليلا وقال لها :

- بكرة نجيب عربية ملاكى .

- لأ .

وكانت تقولها هكذا :

- نـأ .

فسألها :

- ليـــه ؟

ـ هتسكت والا امشى .

سكت على مضض وقال لها بعد فترة :

ـ بحبك يا ظريفة .

ـ جالى عرسان كثير .

ـ وعملتى ايـه ؟

ـ مش عـارفة .

ـ مش عارفة ايه ؟

ـ انا عايزة امشى .

عاد مسعود الى منزل اسرته وقبـل ان يحكى لهم عما حدث مع ظريفة كان جرس التليفون يدق فرد فاذا به زغرود يوهمهم انه يتكلم من أمريكا فقال له مسعود :

ـ عملت ايه ؟

قال بفـرح :

ـ خلاص .

ـ جبت الفلوس ؟

ـ على وشـك .

ـ يعنى امتى ؟

ـ اقرب مما تتصـور .

ثم ســأله :

ـ حفناوى اخويا موجود ؟

ـ ايـوه .

أعطى التليفون لأبيه فقال :

— أزيك يا زغرود ؟

— بخير .. خلاص ألف مبروك .

— جبت الفلوس ؟

— على وشــك .

— بقالك شهر تقولي على وشك .

— أنا تعهدت لك أجيبهم .

— طيب .

— أزى الأولاد ؟

— بخـــير .

— وظـــريفة ؟

— زى القـــرد .

— ازاى ؟

— الفلوس راح نهبلها .

— أنا اتصلت علشان أقولك اطمئن

— طيب .

— لا تخش شيئا ما دمت أنا معك .

ما ان وضع زغرود السماعة حتى التفت أسرة حقناوى حول مسعود وسألته ايه ؟

— خير .. عملت ايه ؟

تمطع وقال :

ـ أكثر مما تتصورون .

قالت عواطف :

ـ كيف ؟

ـ حبي مغـرقها .

تهكم عزيز قائلا :

ـ مشاعر مزيفة .

هسته امه قائلة :

ـ اسكت انت يا بتاع الشباك .

قال لهـا :

ـ حب نقي بدون اغراض .

قال مســعود :

ـ انه حب خائب .

كادت ان تقوم مشكلة لولا تدخل عايدة التي قالت :

ـ خلينا في المهم . عملت ايه ؟

ـ العرسان نازلين عليها زى المطر .

قال الجميع في نفس واحد :

ـ عرســان ؟

قال مســعود :

ـ كل شباب العمارة والحى عايزين يتزوجوها .

قالوا في نفس واحد :

ـ بجـــد ؟

وقال عــايدة :

ــ ناس طماعين .

حكى مسعود لأسرته عما جرى بينه وبين ظريفة مما جعــل الأمل يجرى فى عروقهم مرة أخرى وقال حفناوى :

ــ لو جاءت الفلوس مع زغرود لما احتجنا لذلك .

لكن عايدة قالت :

ــ دول ٣٥٠ الف جنيه عمى انما ظريفة معاها ٢٠ مليــون دولار يعنى تعمل عمايل .

الوحيدة التى كانت حــائرة هى عواطف التى اقتنعت عــلى ما يبدو بالشــاب الذى يحبها ويود خطبتها ولكنها حائرة فقــد رأت ثروة أسرتها واحلامها تضيع فى لحظة وقابلت الشاب اخيرا وقالت له :

ــ أنا موافقة مبدئيا .

طار من الفــرح وقال :

ــ وانا على ثقة اننى سأنال الرضا .

فهو شــاب شبه ساذج . خجول . لم يدفعه اكلامها سوى حبه الشديد لها وقالت له :

ــ عموما أقول لك رأيى النهائى باكر .

وفى اليوم التالى قابلته وسألها بلهفة :

ــ نجحت فى الامتحان ؟

قالت وابتسامة تغمر وجهها :

ـ يعنى ؟

كانت كلمة يعنى تعنى له الكثير فقال لها :

ـ أنا كلمت ماما .

انزعجت وقالت :

ـ وماما مالها :

قال بتردد :

ـ أقصد مامتى أنا مش مامتك أنت .

ـ وتكلمها ليه ؟

ـ علشان اقولها وعلى فكرة أنا ليه ٣ ماما . ماما ومامة بابا ومامة ماما .

ـ هو أنا راح أتجوزك والا هتجوز ماماتك ؟

ـ ما هو أنا وماماتى واحد .

ـ نعـــم .

ـ يعنى مبنخبيش على بعض حاجة .

كادت ان تثير مشكلة لولا ان وجدته الأمـل الوحيد الباقى لها فى هذا الجـو القلق بالنسبة للاسرة . واعطته موعدا لتقابل أسرته أسرتها .

فى اليوم التالى زار عريس عواطف اسرة حفناوى للحـديث فى أمر زواجهما وبالمناسبة فاسمه (سعيد) سحب العريس معه أمه وهى سيدة ثرثارة ووالده وهو رجل يدخن بشراهة لدرجـة ازعاج من حوله وسحب أيضا معه جدته لابيه وجدته لأمه وهمـا سيدتان لهما نظرات مريبة .

وقال والد العريس لحفناوي :

- جئنا لنرى العروسة .

جهزت عايدة العروسة وأدخلتها بالقهوة وما ان رأتها والدة العريس حتى سحبتها بجوارها ونزلت رغى متواصل وجلست عايدة وقالت لوالدة العريس :

- عواطف أغلى حاجة عندنا .

مصمصت جدة العريس شفتيها واعقبتها الجدة الثانية بمصمصة اقوى .

ساد الصمت قليلا ثم قال والد العريس :

- ما هى طلباتكم :

قالت عايدة :

- طلبات ايه مش لما نبقى نوافق الأول .

اثارت هذه الكلمة والدة العريس فقالت :

- ومتوفقوش بقى ليه احنا نستاهل اللى عبرناكم وجينا عشان نخطب بنتكم .

ثارت معارك ومشادات كلامية بين الجميع بين عايدة وحموات عواطف وبين والد عواطف ووالد سعيد العريس الذى أصبح غير سعيد بالمرة وظل يردد كلمات أسف غير مسموعة لعروسه .

وهى تقول له :

- آه ..

- بتقول آه ؟

وهـو يصرخ :

ـ كل شيء راح يتصلح .

وطارت الفازة ووقعت فاحدثت دويا كبيرا فسكت الجميـع

وقال والد العريس :

ـ يظهر انه حدث سوء فهم .

وعادت المياه لمجاريها مرة أخرى ودار حديث يتخلله مشادات كلامية .

مسعود خارج حلقـة الصراع الدموى وقـرر ان يعرض على ظريفة الزواج وظن انها ستطير من الفـرح فقد لمح ذلك فى عينيها فقابلها على السلم وقال لها :

ـ أول مرة اشوف القمر يطلع على السلالم .

شخطت فيه :

ـ قول للجحش اخوك .

ـ اخـويا مين ؟

ـ عـزيز .

ـ مـاله ؟

ـ بدل ما هو بيحب على الناشف كدة من الشباك بدون كلام .

قال بتودد :

ـ انا وظريفة ستعلمه الحب .

ضربت كتفه بيـديها كهزار ولكن الضربة وجعته جـداً

فصاح بصوت عال :

— اى . ايه ده يا ظريفة ؟

لم تفهم فضربته بونية اخرى وقالت :

— ايه .. فى ايه ؟

تراجع بسرعة وقال لها :

— عايز اتجــوزك .

عاجلته ببونية ثالثة وقالت :

— ينيــلك .

— ليــــه ؟

— عايز ايه ؟

قال بصوت خافت :

— اتجــوزك .

ورجع بعيدا عن يديها فقالت :

— افكــر .

— هو انت بتفكرى ؟

تركته وجرت مكسوفة على السلم الى الروف .

انفردت ظريفة برتيبة وزنقتها فى الركن وقالت لها :

— عندى خبر عظيم .

حاولت رتيبة التفلفص ولكنها زنقت عليها فقالت لها :

— خير .. ابعدى شوية .

لم تتراجع ظريفة وقالت بصوت كالرعد خرق اذن رتيبة :

— عاوز يتقندل .

ـ مـين ؟
ـ مسـعود .
ـ مـاله ؟
ـ عاوز يتقندل .
ـ يعنى ايه ؟
ـ يتجـوزنى .
ـ النيـل .
ـ عيـب .
ـ خلى بالك دا ثعبان .
ـ انا اهبـله .
ـ طيب ابعدى شوية .
هبدتها بونية بهزار فقالت :
ـ اى .
اعطتها الثانية فقالت :
ـ اقوله ايه ؟
وضعت رتيبة يدها فى وضع الاستعداد وقالت :
ـ اتقندلى انتى كمان .
ـ انت شـايفة كده ؟
ـ أيـوه .
ـ تعالى أبوسك .
حضنتها فزعقت رتيبة وكان صوتها يصـل لاقصى المدينـة
(٦ ـ ترويض الشرسة ـ نبيل خالد)

ولم تتركها ظريفة الا بعد ان فرهدت بين يديها وسخسخت واغمى عليها وافافتها بفحل بصل .

قابلت ظريفة مسعود فى حديقة الحيوانات وابتعد عنها خوفا من يديها الطرشة وقال لها :

— فثرت ؟

ابتسمت ولا فرق بينها وبين النسناس الذى يتساق امامهما وقالت بصوت مفزع :

— ايـوه .

— خير ؟

فتحت ذراعيها وقالت له :

— تعالى .

— فيين ؟

— عندى .

— طيب ابعدى ايدك .

اصطدم بقفص القروض وزنقت عليه وقالت :

— افرح .

قال بفزع :

— ليه ؟

— انا موافقة ؟

— على ايه ؟

— اتجوزك .

ودى حاجة تبسط ؟

ـ بتقول ايه ؟

ضحك بهستيريا وقال :

ـ ظريفة .. أنا هاتجوز ظريفة .

وهى ترقص فى الحديقة معه حتى ان رواد الحديقة تركوا القرود وتفرجوا عليهم .

بموافقة ظـــريفة اعتبرت ان هــذه نقلة كبيرة فى حيــاتها وقالت وهى تغادر حديقة الحيوان :

زف مسعود الخبر لأسرته التى استقبلت الخبر بفرحة غامرة وكأنها انقاذ كامل لمأساتهم وخاصة ان زغرود توقف عن الاتصــال من فترة ليدبر امره للوصول الى ظريفة دون ان يغضــب حفناوى واسرته .

قالت عايدة لحفناوى :

ـ نذهب لنخطب ظريفة .

ـ ماشى .

ـ اوعى تلبخ ما انا عارفاك .

طيب .

ذهبا فى ابهى الملابس الى الروف وقابلتهما رتيبة وادخلتهما الى الصالون الذى صــار اى شىء الا صالون واجلستهما وذهبت الى ظريفة التى لطعت وشها احمر وابيض وصارت مثل بلياتشــو

السيرك ودخلت عليهما مبتسمة مثل أنيــاب الليث بارزة وقالت بكســـوف :

— اهــلا يا .

خاف حفناوى ان تقول له يا أهبل كما يحلو لها ان تناديه منذ أن فقد ثروته فقام بسرعة وامسك يدها وقبلها وقال لها :

أهلا ظريفة هانم .

وقامت عايدة وقالت :

أهلا أهلا بعروسة ابنى بالحضن .

وأخذتها ظريفة فى احضانها فتمزقت ضلوع عايدة وصرخت من الألم ولكن ظريفة أصرت على ان تكمل الحضن ووقعت عــايدة مسخسخة من الحضن فقالت :

— يا رتيبة هاتى فحل بصل .

عندما أفاقت عايدة قالت بسرعة :

— عايزين نجوزك مسعود .

قامت ظريفة فتحت ذراعيها وقالت :

— بالحضن .

لكن عايدة وحفناوى جريا الى الباب الخارجى وهما يقولان :

— ألف مبروك .

— الفرح الخميس الجاى .

ظلت عايدة تعانى من تمزق ضلوعها ولا تستطيع النوم ونفسها مكروش من أثر احضان ظريفة وبينما هى تقول :

ـ آه .

دق جرس التليفون فاذا به زغرود فقالت له :

ـ أنت فـين ؟

ـ فى أمريكـا .

ـ لسه مجيتش ؟

ـ لا اجيب الفلوس .

قالت له فى سرها جتك مصـيبة أنت السبب فى الأزمـة اللى احنا فيها .

سـألها :

ـ ازى ظـريفة ؟

فوجئت بالسؤال الذى القاه وهو نفسه فوجىء بنفسه يقوله فردت عليـه :

ـ مـين ؟

تدارك نفسه :

ـ اقصـد اولادك وظـريفة .

ـ مش تبارك لنا .

ـ ليـه ؟

ـ مسعود سيتزوج ظريفة .

ـ مـين ؟

نزلت الكلمة عليه كالصاعقة فسكت فقالت :

ـ مبتبركش ليـه ؟

– مـــين ؟

ظل يقول مين عدة مرات تساله :

– مالك يا زغرود فيه حد بيهددك ؟

– ابــدا .

– امال ايــه ؟

– اكلمك بعدين واطمئنى وطمنى حفناوى الفلوس جاية جاية

عواطف غاضبة من أثر الاستقبال السيء الذى اســتقبلت بها أسرتها أسرة عريسها وقالت لأمها :

– لازم اتجوز بسرعة .

قالت فى سرعة :

– ليــه بايرة ؟

قالت عواطف بألم :

– خايفة ليســبنى .

– ألف ياختى يتجوزك .

– اتجــوز ألف .

ضحكت :

– مش قصــدى .

– امال ايه انا عايزه سعيد المنيل ده .

– دا لخمــــة .

– مش مهــم .

تعجبت امها من هذا التسرع وسالتها :

ـ ايه الحكـاية .

اجلست امها وقالت لها :

ـ شوفى يا ستى . فى ظروف الفقـــر بتاعتنا دى لازم
اتجـوز بسرعة .

ـ بس دا خلاص مسعود راح يتجوز ظريفة .

ـ يادوب يساعدنا فى الجهاز .

ـ ٢٠ مليون دولار وتقولى يساعدنا فى الجهاز .

ـ انا مش عـايزة الا الجهاز .

ـ حاضر اما يجى ابوك اكلمه .

قالت بقــرف :

ـ ابويا هو اللى ودانا فى داهية .

ـ عيب يابت .

ـ بلا عيب بلا بتاع .

يوم زواج مسعود وظريفة . الورد يملأ الروف وكل سـكان العمارة يبحلقون فى ظريفة عسى ان يسـتطيعوا حسـدها ولكن لا جدوى فهى لا يجوز فيها الحسد ولا العين ولا اى شىء .

ذهبت ظريفة الى الكوافير مـع رتيبـة وما ان دخلت على الكوافير حتى صـاح :

ـ مـين دى ؟

ردت رتيبـة :

ـ ظـريفة .

وقف الكوافير فى وضع استعداد الكاراتيه فى مواجهتهـا مما جعلها تأخذ وضع الاستعداد وتمتلك ذراعه خلف ظهره وتلويه وتأمـره :

— راح تحلق .

فيقول وهو يتألم :

— احـلق .

فتجلس على الكرسى ويبدء الكوافير فى تجهيز العدة ويرش عليها الكولونيا من بخاخة مثل الرجال ويضع راسها على الكرسى . ويسن الموسى ويضع على ذقنها الصابون فتصرخ :

— بتعمـل ايـه ؟

فلا يرد ويستمر فى عمله ويسن الموس فتصرخ :

— بتعمـل ايـه ؟

فيسألها بسذاجة :

— ذهن والا شـعر .

تقوم والمريلة البيضـاء على صـدرها وتجلس الكوافير على الكرسى وتربطه ثم تتولى الحلاقة له وسط صرخاته . ثم تتناول علبة الاودرة البيضاء فتلخبط وجهها وتخرج مع رتيبة الى بيتهـا دون ان تحلق فتسألها رتيبة :

— وبعـدين :

فترد بخشـونة :

مش مهم احلق .

ــ هــــه .

ــ أنا حلوة من غير حلاقة .

ــ بس .

ــ هو بيحبنى من غير حلاقة .

تذهب الى الروف وتبدأ الزغاريد تنطلق وهى تحى المدعوين برفع كلتا يديها وتستقبلها عايدة التى تقول لها :

ــ قمــــر .

وعواطف ترش عليها الملح قائلة :

ــ عســـــل .

ظريفة فاشخة فمها مثل فم الحوت ولا ترد . دخلت فـرقة الزفة وسألها رئيس الفرقة :

ــ اســـمك ايــه ؟

ــ ظـريفة .

ســـألها :

ــ امال فــين العروســة ؟

وقبل ان تمسك فيه مشى من امامها وسأل الفرقة :

ــ ما الأغنية التى تنفع لها ؟

فقال له أحد أفراد الفرقة :

ــ اغنية كان بدرى عليك عليك بدرى .

بدات الفرقة فى عـزف الأغنية وهى تمسك بتلابيب عريسها الذى بدا مثل فأر فى مصيدة وسألته :

— مبســـوط ؟

قال فى فــزع :

— مبســوط ؟

— جـد ايه .

— كتـــير .

— طب اضحك .

يضحك ضحكة ملفتة تنطلق بعدها الزغاريد مثـل الصراخ فيضع اصبعيه فى اذنيه فتسأله :

— مالك ؟

فــيرد :

— مبسوط جوى .

— وأنا كمــان .

انصرف المدعووين واستفردت ظـريفة بعريسـها مسـعود وقالت له .

— قوم وضب المكان .

نظر لهــا بفــزع قائلا :

— ليـــه ؟

نظرت الى كركبة الصالة والورد المتناثر وقالت :

— عجبك الكركبة دى .

— رتيبة توضــبها .

صرخت :

ـ لا رتيبة معدتش تقعد احنا اتجوزنا خلاص .

ـ طب البواب ومراته .

ـ ويأخذه الشى الفلانى .

ونظر لها باستغراب وقال :

ـ ٢٠ مليون دولار ومستخسرة ١٠ جنيه .

اعطته بونية وقالت :

ـ لم النعمة تلمك .

لم يجد مفرا الا ان يكنس ويمسح المكان وهى جالسة وواضعة رجلا على رجل فسألها :

ـ مش راح تشتغلى معايا ؟

ردت من طرف مناخيرها :

ـ مش كفاية اتجوزتك .

ـ قصدك ايه ؟

ـ يعنى تشتغل بلقمتك .

ـ انا جـوزك .

هزت نفسها بعنف وقالت :

ـ يافرحتك يا ظريفة اتجوزت مسعود ابن حفناوى الاهبل .

صرخ فيها :

ـ احترمى نفسـك .

فاعطته قلما حاميا على صدغه فصرخ :

ـ منيش قاعدلك انا رايح بيت أهلى ..

قالت فى خشـــونة :

— لو خرجت مش راح اصالحك .

خرج وطرق باب أسرته فى طرقات متواصلة فقاموا فزعين وفتحت له عواطف وسألته :

— خير يارب جرى لها حاجة ؟

صـــرخ

— انا اللى جرالى .

تجمعت أسرة حفناوى واستمعت لشكوى مسعود وبعـــد ان فرغ قالت أمـــه :

— ياخبتك . ظريفة الهابلة مش عارف تضحك عليها .

قال حفنـــاوى :

— يا واخد القرد على كتر ماله .

صرخت فيه عـــايدة :

— اسكت انت مش كفاية خبتك هى اللى خلتنا فى الوضع ده

قالت عواطف :

— معقول الراجل هو اللى يغضب رجالة آخر زمن .

وتدخل عزيز فقال :

— مفيش احاسيس .

ردت عليه عايدة :

— بطل انت يابتاع الشباك .

وقالت لمسعود :

ـ اسمع يا مسعود اعتبر نفسك فى مامورية . يعنـى آللى
بيشتغل فى الصحراء مش بيبقى تعبان وقرفان ولكنه عارف انه
رايح مامورية .

ضحك عزيز وقال :

ـ حلوة حكاية المامورية دى .

وقال حفنـاوى :

ـ انا قلبى مش مطمئن للجوازة دى . ظريفة .

أخذت عايدة مسعود فى يدها وصعدت الى الروف وطرقت
الباب فسمعت صوت ظريفة من خلف الباب :

ـ مـين ؟

قالت عـايدة :

ـ انا عايدة وجايبالك مسعود .

ردت ظـريفة بقرف :

ـ مش عايزين النهاردة :

قالت عايدة بتوسل :

ـ عيب يا ظريفة انا عايدة .

ـ ايوه عارفة عايدة مرات الاهبل .

ـ طيب افتحى يا حبيبتى وانا افهمك .

ـ روحى فهمى جوزك الاهطل .

ساعة كاملة تقف عايدة تتوسل لظريفة وهى لا تأبى وتقول
عـايدة لابنهـا :

— عاجبك كده . البت الفشيمة دى تذلنا .

فيسحب يد أمه للنزول وهما فى منتصف السلم تفتح ظريفة وتقول لهـا :

— تعـالوا جتنى نيلة فى بختى .

يصعدا بسرعة ويدخل للروف قبـل ان تغير ظـريفة رأيها وتقول ظـريفة :

— ياللا ضل راجل ولا ضل حيط .

فتقول لهـا عايدة :

— ايوه كدة يا حبيبتى اعقلى .

تشمر ذراعيها وتقوم وتقول :

— بتقـولى ايـه ؟

— لا يا حبيبتى ولا حاجة .

قالت ظريفة وهى تبكى أو بمعنىَ احرى تنعر :

— يزعلنى فى شهر العسل .

يمد مسعود بوزه ويقول :

— مليش بركة الا انت .

قالت وهى تقترب منه :

— وتسـمع الكـلام ؟

تراجـع قـائلا :

— أسمع . . بس خليك عندك .

رجعت عايدة ووجدت اسرتها فى انتظارها فقالت لهم :

ــ مسكين على عينى .. اتخطف بدرى .

ويدق جرس التليفون وعلى الخط الآخر زغرود فيرد عليه حفناوى :

ــ هيه عملت ايه ؟

قال بفرحة :

ــ ابشروا .

رد حفناوى بقرف :

ــ مش شايف بشرى .

ــ خلاص البوليس عمل تحريات .

ــ وبعدين ؟

ــ اول ما يمسكهم راح ارجع علطول .

ــ بالفلوس ؟

ــ هى عايزة شوية اجراءات بس رجوعها مضمون .

ــ بجد ؟

ــ أكبر جد .

ينظر زغرود للفتاة التى تعمل معه ويغمز بعينيه ويقول له :

ــ بيننا وبين فلوسنا أقل من شبر .

ــ انت مش عارف احنا تعبنين اد ايه .

ــ عارف .

ــ عرفت منين ؟

ــ الوضع الطبيعى يعنى يستنتج .

- ســـأله فجـــأة :
- ازى ظــريفة ؟
- اشمعنى ظــريفة ؟
- أصلها بنت نكتة .
- دا احنا اللى بقينا نكتة .
- خلاص بينا وبين فلوسنا فركة كعب .
- انا مش عارف مشروع ايه اللى كنا راح نعمله .
- المشروع راح نعمله وانا كلمت المصانع هنا وحاجز لنا مكن الطـــوب .

اثناء حديث زغرود مع حفناوى وصل عريس عواطف فادخلته عـــايدة قائلة :

- اهـــلا بحبيبنـــا .
تلعثم عريسها فهو لخمة وقال :
- انــ انــ .
قالت عـــايدة :
- مالك يا حبيبى .. انت لخمــة ؟
تلعثم أكثر وقال :
- أصـــل ماماتى .
- مالها ماماتك يا حبيبى ؟
- مســـتعجلين
- طب ما ياخدوا تاكسى .

تاكسي ايه يا طنط .

— مش بتقول مستعجلين ؟

دخلت الحجرة عواطف فسلمت عليه وقالت :

— كنت فين ؟

قال :

— باقنع ماما .

قالت عواطف بزهق :

— ماما يادي ماما .

ردت عليها عايدة مؤنبة :

— عيب يا عواطف مامته لازم يسمع كلامها .

قال بشيء من الشهامة :

— ماما برضه بتسمع كلامي .

قالت عايدة :

— كده شهم وراجل . لازم يكون لك شخصية .

قال منفعلا :

— انا شخصية حلوة .

قالت عايدة :

— طيب اقعد أحسن يطق لك عرق .

قال متلعثما :

— طب استأذن .

ردت عواطف :

- انت نيـــة قعدت .

- أصـــل ماما .

- تـــاى ؟

خرجت سعيدة عريس عواطف ودق جرس التليفون انه زغرود

يعيد الاتصال فرد حفناوى :

- خير يا زغرود لقيتوا الفلوس ؟

رد زغــرود :

- على ما نلاقيها عندى فكرة حلوة .

- خـــير ؟

- ظريفة مش الجوزت مسعود ؟

- ايـوه .

- نعمل معاها مصنع طوب .

يرد حفناوى منفعلا :

- طـوب تانى .

- عشان المكسب ناخده بسرعة

- مكسب تانى .

- اســمع بس .

- لا . احنالما نلاقى فلوسنا نبقى نعمل مصنع طوب او زلط

- يا حفنــاوى .

- أبـــدا .

- طب ادينى عايدة مراتك .

ـ ليـــه ؟

ـ اقنعهـا .

اخذته الشهامة وقال :

ـ الكلمة كلمتى .

وضع السماعة وقال لعايدة ما حدث فأنبته قائلة :

ـ مدتهوش ليه ليه .

ســألها :

ـ ليه كنت راح توافقى .

ـ لا بس كنت اعرف فى دماغه ايه .

ـ ليـــه ؟

ـ علشان نعمله احنا مع ظريفة .

ـ اصــل .

ـ دايما لخمـة وكاسفنى .

دخل مسعود وهو مزعبب فقالت له أمه :

ـ تعالى عندى فكرة عظيمة .

ـ خــير ؟

ـ ايه رايك تعرض على ظريفة عمل مشروع .

ـ مشروع ايـه ؟

ـ مشروع مصنع طـوب .

ـ دى بتقول على أبويا اهبل علشان مصنع الطوب .

فكرت قليلا وقالت :

ـ طيب قوللها نعمل مشروع بلوبيف .

ـ بلوبيف ايه ؟

ـ يعنى نشترى الجواميس ونغرسها ونعملها بلوبيف .

فكــر قليــلا :

ـ لا هى بتحب النداغة .

ـ مش فاهمة .

ـ اقوللها نعمل مصنع نداغة .

ضحكت امه ودخلت عواطف فقالت :

ـ خــــير ؟

قالت عــايدة :

ـ راح نعمل مع ظريفة مشروع نداغة .

ـ دا ظريفة هى اللى راح تعملنا نداغة .

رجع مسعود الى ظريفة وهو يفكر كيف يقنعهــا بالمشروع

فقــال لهــا :

ـ ما رايك فى فســحة ؟

قالت بفــرح :

ـ عــايزة .

ـ عايزة ايــه ؟

ـ اتفســح .

فكر الى اين ياخذها فقال لها :

ـ ما رايك فى مركب فى النيل ؟

- مركب في ترعة .. هو هنا فيه ترعة زى بلدنا ؟
- ترعة كبيرة قوى .
ضربته بالكف على ركبته بقوة فصرخ :
- أى .
فقالت :
- وتفرقنى علشان تورثنى ؟
حسس مطرح الألم وقال :
- ليه دايما قاسية . انا بحبك ازاى اتحرم منك واموتك
انا لازم اسيبك لغاية ما تموتى لوحدك .
قالت :
- نروح قهوة .
- قصدك كازينو ؟
- قهـــوة .
- ليــــه ؟
- نفسى اشرب بورى .
- بـورى ؟
- ما انا فى البلد كنت باشرب بورى .
- بـورى ؟
- آه .. مليش بق ؟
- ليكى .
اخذها الى قهوة وطلب لها واحد شيشة وشرب هو قهوة
وعند عودتهما قال لها فى الطريق :

— عندى مفاجاة ليكى .

— قول فرحنى .. ولوانى عارفة ان مفيش رواكم غير الغم .

سكت وقال لها :

— مشروع .

قالت :

— مشروع .. نركب عربيات المشروع ؟

فكر قليلا وقال :

— نعمل مشروع .

— زى أبوك الاهبل ؟

— لا دا مشروع تانى خالص .

— مشروع ايه ؟

— نعمل مصنع نداغة .

— نداغة ؟

— آه انت مش بتحبى النداغة ؟

— جدوى .

— خلاص نعمل مصنع نداغة وتأكلى على مزاجك .

— فكرة .

— والناس كلها بتحب النداعة .

— آه ..

— خلاص موافقة .

فرح مسعود فلأول مرة منذ ان تزوج ظريفة وهى توافق

فقال لهـا :

ـ انا عازماك ؟

ـ على ايه ؟

ـ عصـير قصب .

دخلا محل عصير القصب وقال لها :

ـ انا بحبك جوى .

قالت :

ـ وأنا كمان .

ذهب مسعود الى اسرته وقال لأبيه :

ـ خلاص اقنعت ظريفة .

قالت أمـه :

ـ مشروع النداغـة .

ـ آه ..

صفقت نواظف وقالت :

ـ راح نأكل نداغة ببلاش .

وقال عـزيز :

ـ دا نخـداع .

قالت له أمه :

ـ اسكت أنت .

وقالت عايدة لمسعود :

ـ احكي لي .

حكى لهم ما حدث بينه وبين ظريفة فقالت امه :

- اطلب منها مليون جنيه .

اندهش مسعود وقال :

- مليون جنيه ؟

قالت عـايدة :

- هى عبيطة مش فاهمة حاجة .

- بس لا تأخذ بالها .

أكدت امـه :

- اطلاقا اسمع كلام أمك اخبط خبطتك واجرى .

قالت عواطف :

- زى عصابات شيكاغو اللى لهفت فلوسنا .

قالت عـايدة :

- متفكرنيش .

وقال عـزيز :

- انا باسـتكر .

اتصل زغرود من اخرى فرد عليه حفناوى ليؤكد ان الفلوس قـادمة .

قال مسعود لزوجته ظريفة :

- عايزين نبدأ تنفيذ المشروع .

- مشروع ايه ؟

- النداغـة .

— آه ومـــاله .

— مطلوب فلوس .

— ليـــــه ؟

— للنداغـــة .

— آه . .

— طيب نروح البنك .

— ليـــــه ؟

— نجيب فلوس علشان مشروع النداغة .

فكرت قليلا وقالت :

— طب بكـــرة .

— اشـــمعنى ؟

— علشان مش فاضية .

— ليـــــه ؟

شدته من ياقة القميص وقالت :

— انت راح تحاسبنى ؟

قامت خناقة بينهما فقالت :

— مفيش مشروع .

— انت وافقتى .

— ورجعت فى كلامى .

— بس ؟

ضربته بالبونية فقال :

- اى .

واعقبت ذلك بروسية فساح دمه وحملته والفت به خارج الروف وهى تقول :

- فى ستين داهية .

وقال لها :

- عمر ما انا راجع .

ذهب مسعود الى اسرته وما ان رات امه الدم سائح على وجهه حتى صرخت :

- اتخنقت ؟

- لا .. ظريفة .

- المفترية .

حملت عواطف المقشة وذهبت الى ظريفة لتربيها ولكنها عادت بعد فترة وهى مخرشمة فقال حفناوى :

- البنت دى مش من مقامنا .

قالت عايدة :

- لو كان لك عند الكلب حاجة .

قال عزيز :

- دى عضتنا وضبعت فينا .

ردت عايدة بحزم :

- اسكت انت .

قالت عواطف :

- لازم يسيبها فورا .

تصدت عايدة لكل محاولة للتفريق بين ظريفة ومسعود وقالت بحسم :

- على جثتى لو سابو بعض .

وتوجهت عايدة الى ظريفة لمحاولة الصلح ولكنها رفضت بتاتا فقالت عايدة لها :

- سأتركك تفكرين .

- فى ايه ؟

- فى مسعود .

- وهو ده حد يفكر فيه .

- بلاش تميلى بختك .

- ما هو مال من يوم ما اتجوزت ابنك .

- طب فكرى .

- فكرت .

- عايزة تطلقى ؟

- لا عايزة أربيه .

مكث مسعود فى بيت أسرته تاركا ظريفة بمفردها وبعد عدة أيام طرق الباب طارق ففتح فاذا به رجل يقول له :

- الأستاذ مسعود مأمون ؟

- ايوه .

- اتفضل استلم .

نظر مسعود الى الأوراق التى يحملها وقال :

ــ استلم ايه ؟

ــ جلسة محكمة .

ــ محكمة ايه ؟

ــ انت مش متجوز ظريفة السيد تربة ؟

ــ آه . .

ــ هى رافعة عليك قضية نفقة .

ــ نفقة ؟

استلم مسعود الأوراق ودخل يضرب كفا بكف ونادى عواطف وقال لها :

ــ تصورى ظريفة ؟

ــ مالها ؟

ــ رفعت عليه قضية نفقة .

ضحكت قائلة :

ــ نفقة ؟

قال عزيز ضاحكا :

ــ تيجى تصيده يصيدك .

دخلت عايدة على الجلبة فسألت :

ــ مالكم ؟

رد الجميع فى نفس احد :

ــ ظريفة رفعت قضية نفقة .

قالت :

الجبانة . لكن مش سايباها .

وقال حفناوى وقد سمع حديثهم وهو داخل :

ــ راح نرفع عليها قضية طاعة .

وضحكوا جميعــا .

قالت عــايدة :

ــ ايوه طبعا فكرة .

قال حفناوى :

ــ نرفع قضية طــاعة .

قال عزيز ساخرا :

ــ منقدرش .

ــ ليــــه ؟

قال وهو يضحك :

ــ علشان فيه شروط لدخول الزوجة فى طاعة زوجها .

قالت عــايدة :

ــ شروط ايه مسعود راجل وسيد الرجالة مش اكتع .

ردت عواطف مساندة لأمها :

ــ آه مسعود طول عمره راجل .

قال عزيز يائسا :

ــ ا رجولة ملهاش دعوة بالطاعة .

ــ امال ايه يا فالح ؟

قال عزيز ساخرا :

-- راح تطلبها تدخل فى طاعتك فى الروف بتاعيا ؟

تذكر مسعود ذلك وقال :

آه صحيح معنديش شقة ادخلها فى طاعتى فيها .

قالت امـه :

— ليها حـل .

— ايه هـو ؟

— مش عارفة لكن فيه حل .

ظلت اسرة حفناوى تبحث الموضـوع بدون جـدوى اخـيرا قرروا الذهـاب الى محـام لاستشارته وبدات تجرى وموعـد الجلسة اقترب جدا .

أثناء انشغال الأسرة بالقضية التى رفعتهـا ظـريفة اتصـل زغرود وقال لحفناوى :

-- فكرت فى الموضوع ؟

-- موضوع ايه ؟

— موضوع ظريفة .

ظن حفناوى انه عرف القضية فقال له :

— انت عرفت ؟

— طبعـا .

-- وانت فى امريكا ؟

— طبعـا .

ـ ازاى ؟

ـ مدام اتجوزها مسعود يبقى لازم يحصل .

ـ اهو حصل .

ـ يعنى اقنعها ؟

ـ اقنعها بايه ؟

ـ نعمل مشروع الطوب سوا .

انفعل حفناوى وقال له :

ـ طوب ايه يا راجل .

ـ مالك ؟

ـ دى رفعت قضية نفقة .

ضحك بعنف وقال :

ـ قضية نفقة ؟

ـ ودى حاجة تضحك ؟

ـ ولا يهمك خلاص .

ـ خلاص ايه ؟

ـ أيام ويقبض البوليس على العصابة التى سرقت فلوسنا .

ـ ياريت لحسن احنا فى ورطة .

ـ ولا يهمك اعتمد عليه .

غدا موعد جلسة المحكمة للنظر فى القضية التى رفعتها
ظريفة على مسعود لاخذ نفقة واجتمعت الأسرة لبحث الموضوع
فقالت عايدة :

- أنا رحت ليها مرات وهى رافضة الصلح .

قال حفناوى :

- عايزة ايه ؟

قالت عايدة :

- عايزة نفقة .

ضحك عزيز وقال :

- طيب ما يديها .

قال مسعود ضاحكا :

- منين ؟

قالت عواطف :

- ايه رأيك فى موزة بنت صاحب السمط وسكر بنت الحلوانى ؟

رد مسعود :

- مالهم ؟

قالت عواطف :

- تديها نفقتها كوارع وحلويات .

ضحكت الأسرة وقال حفناوى :

- أنا وكلت محامى على قدنا .

قالت عايدة محتجة :

- ازاى لازم نوكل له اكبر محامى .

قال حفناوى :

ـ منـين

قال مسـعود :

ـ انا محلتيش حاجة راح تأخذ ايه ؟

قال عـزيز :

ـ بس ابوك معاه .

قالت عايدة لمسعود :

ـ كله من ابوك هو اللى ورطنا .

قال عـزيز :

ـ ليس وحده .

اندفعت امـه قائلة :

ـ انت تسكت خالص وتخليك فى البت اللى ملطوع قـدامها طـول النهـار .

وجد حفناوى أن الأزمة احتدت فقال :

ـ خلاص .. انا طالع لظريفة اصالحها .

نظر له الجميع ولم يعقبوا فقالت عايدة :

ـ يا ريت تعمل حاجة عليها القيمة .

لم يرد وقام وصعد على السلالم الى الروف حيث تسـكن ظريفة ومشى مطأطأ الراس يفكر مـاذا يقـول لظـريفة ودندن بأغنية تقول :

اهـل الهنـا يا رب هنيـهم

راحـوا للشـقا عتر الهنا فـهـم

واهـــل الشـــقا يا رب تلطف بيهم
راحـوا للهنـا عتر الشـما فيهـم

وهو فى هــذه الحالة اصطدم على السلالم بجـار له تاجـر فقال له :

— أنت مبروك زواج مسعود من ظريفة .

رد حفناوى بانكسار :

— متشكر قـوى .

قال جـاره :

— لقد كنت مسافرا لم أعلم الا بعد ان اتيت .

رد حفنـاوى :

— شـــكرا .

قال جاره بحماس :

— لا . . لا مينفعش .

لم يفهم حفناوى وحاول ان يسير فمنعه جاره قائلا :

— قلت لك مينفعش .

— هو ايه اللى مينفعش ؟

— اننى مقمتش بالواجب .

— شـــكرا .

فقال جاره الذى يطمع فى الدخول مع ظريفة فى مشروع :

— أبدا انا لازم اطلع معاك لنبارك له .

حار حفناوى ماذا يقول له فقال جاره :

- ايه واقف ليه ياللا نطلع لهم .

فقال له حفناوى :

- أصل ظريفة تعبانة شوية .

قال جاره بحماس :

- تعبـــانة ؟

- ايـــوه ؟

شـــده قال له :

- عربيتى تحت أمرك .

- عـــربية ايه ؟

- نوديها للدكتور .

قال حفناوى :

- لا تعب بسيط .

رد جـــاره :

- اذن اخويا دكتور أنا اروح أجيبه لها .

- مش مســـتاهلة .

- ابدا دى ظريفة غالية علينا قوى .

قال حفناوى :

- اصلها متكشفش عند رجالة .

قال جاره باصرار :

- اذن مرات أخويا دكتورة .

قال حفناوى يائسا :

- طيب اقوللها الأول وارد عليك .

قال جاره :

- لازم تدينى خبر .

- علطول .

- امتى ؟

- النهارده .

لم يستطيع حفناوى اقناع ظريفة بالعدول عن القضية فرجع مكسور الخاطر .

اليوم جلسة ظريفة . من الصباح الباكر استعدت أسرة حفناوى وقبلها بيوم اتصلت بالمحامى ليؤكد عليه حضور الجلسة وعكمته مبلغا لارضائه واستعدت كل أفراد الأسرة للحضور .

أما ظريفة فقد جهزت ملابس قديمة لتذهب بها المحكمة وساعدتها فى الظهور بالمظهر الذى يرثى له .

جلست أسرة حفناوى فى الجانب الأيمن وجلست ظريفة فى الجانب الأيسر وكانت تنظر لهم بطريقة متنمرة .

قالت عايدة لحفناوى :

- آه لو يحكمونى فيها .

فاسكتها قائلا :

- بلاش فضايح .

بمبادرة شخصية ذهبت عواطف الى ظريفة وقالت لها :

- مسعود بيحبك .

ردت ظـريفة :

ـ يبجى يصرف عليه .

لم تجـد المحاولات فانسحبت عواطف وانضمت الى أسرتها

بدأت الجلسة وما ان نادى الحاجب على ظريفة حتى دخلت

تسـبق المحامى وقالت للقاضى :

ـ مجوعنى يا بيه ..

نظر القاضى لها شذرا فأسكتها محاميها ولكنها استمرت :

ـ ابى أحسن من المحامى يا بيه .

قال القاضى :

ـ استنى اما يتكلم محاميكى .

ـ شايف لبسى يا بيه مجوعنى .

رد محامى مسـعود :

ـ انها ناشز ولا تطيع زوجها .

دبت بيدها على صدر محامى مسعود وقالت :

ـ انت شفت حاجة يا ضلالى . دى أول مرة اشوفك .

بصعوبة بالغة تم السيطرة على ظريفة وقال القاضى بسرعة :

تؤجل لجلسة ١/١٢ .

قدم محامى ظريفة ما يثبت يسار مسعود وانه بعيش فى كنف ابيه الغنى الذى باع قطعة ارض ٣٥٠ الف جنيه ولم يستطع حفناوى اثبات انه تعرض لعملية نصب كبرى .

تداولت القضية عدة شهور واخيرا حكم فى القضية .
جاء محامى ظريفة لها وقال :
— أريد الحلاوة .
قبل ان تعكمه بونية على سبيل المزاح تراجع وقال :
— خلاص .
ردت مع ابتسامة :
— جبت الديب من ديله .
رد :
— ٢٠٠ جنيه نفقة شهرية .
بدأت ظريفة تهز جسمها من الفرح وهى تقول :
— وكسبنا الجضية . الجضية يا بتاح الجضية .
فى منزل حفناوى حالة توتر قاسية .
قال حفناوى :
— ٢٠٠ جنيه . نجيبهم منين ؟
قال مسعود :
— أنتم قلتم لى اتزوجها .
قالت عواطف :
— السجن للرجالة .
أسكتتها عايدة قائلة :
بلاش فضايح . لازم نتصرف .
قال حفناوى :

ـ لها متجمد ٥٠٠٠ جنيه .

قالت عايدة :

ـ اذهب يا حفناوى وحاول تصلحها .

ذهب حفناوى لظريفة وقال لها :

ـ يا ظريفة هانم احنا اكلنا عيش وملح .

ردت بخشونة :

ـ كان عيش ممرر .

رد بتوسل :

ـ أنا عمرى زعلتك ؟

ايوه .

ـ امتى ؟

ـ يوم ما استهبلك زغرود .

ـ دا نصيب .

ـ لا هبل .

طيب خلينا فى موضوعنا .

ـ عايز ايه ؟

ـ تتنازلى عن القضية وتعيدى مسعود لك .

ـ والـ ٥٠٠٠ جنيه ؟

ـ العيشة الحلوة ما تتقالش بمال

ـ دا عندك يا اهبل يابو ريالة .

ـ يعنى يرضيكى مسعود ينسجن ؟

— طب ما يدفع بدل ما يتسجن .

— منين ما انت عارفة البير وغطاه

— خلاص عندى فكرة .

— أؤمرى .

— تشتغل انت وعايدة ومسعود بيهم .

— تحت أمرك بس نشتغل ايه ؟

— انت تدرسلى .

— أدرسلك ايه ؟

— البتاع اللى اسمه ايه ده .

— ايـه ؟

— اللى بتهببوه فى المدرسة .

تحت الحاجة وافقت أسرة حفناوى على العمـل لدى ظريفة وفاء للنفقة فحفناوى يعلمها القراءة والكتابة وعايدة تعمل كمديرة لها ومسعود يقضى لها المشاوير من السوق .

فى أول درس دخل حفناوى ووجد ظريفة قد جهزت حجـرة على هيئة فصل وجلست فيه بمفردها ووقف حفناوى على السبورة وقال :

— جاهزة يا ظـريفة .

قامت وعكمته بونية على سبيل المزاح وقالت :

— جول ظريفة هانم .

رد بانكسـار :

ـ حاضر ظريفة هانم .

ننب على السبورة ا وقال :

ـ قولى ورايه ا .

قالت بصوت خشن :

ـ ايوه عارفاها جول انت ورايا .

ـ اجــول ايه .

ـ كــوز درة .

ـ ايه كوز دره .

ـ هو الواحد مش زى كوز الدرة .

ـ آه صحيح .

ـ أنا عارفة كنتم بتهببوا ايه فى المدرسة ؟

ـ حاضر قولى كوز دره .

ـ كــوز درة .

قامت وقالت :

ـ يا بت يا رتيبة .

جاءت رتيبة واجلستها معها وقالت لها :

ـ تعالى اتعلمى .

وبدأ حفناوى يقول :

ـ كــوز درة .

ورتيبة وظريفة تقولان :

- كـوز درة .

وبدأ يكتب حفناوى حرف الباء وحـار ماذا يسميه فقال :

- طشت .

فتردان خلفـه :

- طشت .

- يبقى كوز الدرة . ؟

ردت ظـريفة :

- والطشت باء يا طشت .

انتهى الدرس ودخلت عايدة وقالت :

- ظريفة هانم تعالى اوضب لك حوافرك .

قامت ظريفة مدت رجليها وقالت :

- جصـيهم حـلو .

ردت عايدة بغيظ :

- اجصهم . حاضر راح اجفهم .

بعد ان انتهت دخل مسعود بسبت الخضار وقال :

- ظريفة هانم عايزة ايه من السوق .

ضربته بالبونية كمزاح وقالت :

- نداغـة .

رد بانكسار :

- نداغـة .

ردت عليـه :

— ايوه نداغة . كنت عايز تستهبلنى وتعمل مصنع نداغة .

رد :

— أى طلبات ثانية ؟

قالت :

— ايوه عايزين جعضيض .

— ايه الجعضيض ده ؟

— يا دلعدى دا .

ولم تعرف ان تجيب فقالت :

— جول للبياعة عايز جعديد .

— حـاضر .

زغرود قرر المغـامرة من أجـل اموال ظريفة التى راى ان حفناوى لن يستطيع ان يتصرف معها فطرق باب حفناوى وما ان فتحت عايدة حتى هتفت :

— مين ... يا حفناوى .

ظنت انه اتى بالمال المفقود فاغمى عليها فرحا فادخلاها الى الداخل ودخل زغرود وسأله حفناوى :

— فين الشـنطة ؟

رد زغـرود :

— شـنطة ايه ؟

— شـنطة الفلوس .

— فلوس ايـه ؟

كاد ان يخنقه وسأله :

ـ فلوسنا اللى سرقتها عصابة شيكاغو .

تدارك زغرود المقصود فقام قائلا :

ـ ابشروا .

اجتمعت الأسرة وفتحت فمها فاكمل زغرود :

ـ قبضت السلطات الامريكية على اللصوص .

صرخ أفراد الأسرة من الفرح ورقصوا قائلين :

ـ فلوسنا رجعت .

سـألـه حفناوى بخوف :

ـ ولقو معاهم الفلوس والا صرفوهم ؟

رد زغرود بثقـة

ـ معاهم ملايين .

ردت عـايدة :

ـ يعنى جبت الفلوس ؟

تردد قليلا ثم قال :

ـ الروتين هو اللى راح يأخرها شوية انما هى مضمونة .

رد حفناوى :

ـ روتين ايـه ؟

ـ عايزين لمحددوا كل أصحاب الفلوس اللى سرقوها وبعدين

يوزعوها . دول ناس منظمين .

عرف زغرود من أسرة حفناوى قصة الخلاف مـع ظـريفة

واعتبرهم سذج لانهم لم يستطيعوا الضحك على ظريفة وبالطبع لم يخبرا زغرود أن ظريفة رفعت قضية نفقة وانهم يعملون لديهـا وفاء للدين .

ذهب زغرود الى ظريفة ومعه صينية بسبوسة ودق الجرس ففتحت رتيبة وادخلته . وبعـد فترة دخلت ظريفة فاستقبلها قائلا واعطاها وردة :

— وردة لاحلى وردة .

قالت باندهاش :

— ايه اللى جـابك ؟

قال بتردد :

— اشاهد الحسن والجمال .

قالت بخشونة :

— مش أنت الاهبل اللى اتسرقت منك فلوس حفناوى ؟

قال بثقـة :

— خلاص بوليس شيكاغو قبض على اللصوص .

اعطته بونيه كنوع من انواع المزاح وقالت :

— مش راح أعرف انك راجل الا متجيب الفلوس .

قال بثقـة :

— جاية جاية الروتين بس اللى ماخرهم .

قالت له وهى تقترب منه بطريقة ازعجته فتراجع :

— وعايز تعمل معايا مصنع نداغة ؟

لم يفهم فاستمر فى التراجع حتى اصطدم بالحائط فزنقته وقالت له :

ـ انى محبش الرجالة الخايبة .

ظل يؤكد انه ليس خائبا قال لها :

ـ لازم تتطلقى من مسعود .

ـ ليـــه ؟

ـ علشان اتجـوزك .

ـ انى محبش الرجالة الخايبة .

ـ انا مش خايب .

ـ لا خـايب .

أعطته بونية فجرى على السلالم وقال لها وهو يجرى :

ـ لو اطلقتى اتجوزك .

فكرت ظريفة فى كـــلام زغـرود وقررت ان تتزوج زغرود فارسلت فى طلب مسعود وقالت له :

ـ عايزة اطلق .

قال بتمنــع :

ـ بس أنا بحبك .

مدت فمها للامام وقالت :

ـ الحب مش بالعافيــة .

قال لهـا :

ـ اذن عايز تعويض ؟

قالت له وهى تضرب بكلتا يديها على رجليه :

ـ أنا مش عايزه اشغلكم عندى .

ـ مش فاهم .

ـ رفتـدكم .

ـ ماشى داحنا كمان مش عايزين نشتغل .

ـ يبجى تدينى ٥٠٠٠ جنيه وما استجد .

تراجع للخلف وقال :

ـ يا ظـريفة .

ـ ظـريفة هـانم .

ـ يا ظريفة هـانم .

ـ آل ٥٠٠٠ جنيه يا الطلاق .

قـال :

ـ افكـر .

قالت :

ـ لو مشيت راح ارجع فى كلامى .

قال بيأس :

ـ والحب اللى بيننا .

قالت :

ـ طلق .

ـ انت .

ـ هيـه .

ـ انت طالق يا .

ــ يا ايــه ؟

ــ يا ظــــريفة :

ــ جولها بجى على بعضها .

ــ أنت طالق يا ظريفة .

جري مسعود الى أهله يخبرهم بالبشرى .

تنفست أسرة مسعود الصعداء وقالت عايدة :

ــ أحسن خبرين سمعتهم .

رد حفناوي :

ــ صح أول خبر طلاق وش الفقر دى .

وردت عواطف :

ــ وعقبال الفلوس واشترى عربية .

ولكن عايدة تساءلت فجأة :

ــ لكن ظريفة مكنتش عايزة تطلق ايه اللى حصل .

قال عــزيز :

ــ قلبها لازم دق بحب حقيقي .

ضحك مسعود وقال :

ــ هي دي تعرف حاجة اسمها حب .

ثم فكر لحظة وقال :

ــ بس دي كانت مستعجلة .

ردت عواطف :

ــ يا ترى ليه . البت دى غريبة .

قال حفناوى :

ـ ايه رايكم أروح لخالها الحاج سليم اللى جابها لنا واسأله .

قالت عـايدة :

ـ لا خلينا فى حالنا وكويس اللى خلصنا منها .

لم تفهم أسرة حفناوى سر تغير ظريفة وان زغرود هو الذى يجرى خلفها وتخدروا بأمل عودة المـال الذى فقـدوه حتى انهم صدقوا ما يحكيه زغرود ان المال سرقته منه عصابة أمريكية .

اغتنم زغرود الفرصة وذهب الى ظريفة وقال لها :

ـ ألف مبروك .

ـ على ايـه ؟

قال وهو فاتحا ذراعيه :

ـ على الطلاق .

حد يبارك على الطلاق يا اهبل ؟

ـ أنـا .

ـ انت عبيط .

ـ خلاص مفيش حاجة تمنعنا .

اعطته بونيه وضحكت فقال:

ـ نتجـوز فـورا .

احنت راسها كأنها مكسوفة فقال :

ـ الآن الآن وليس غـدا .

دخلت رتيبة فقال لها زغرود :

ـ عقبـــالك .

لم تفهم .

ـ هـاتي اقرب ماذون .

وراح يغني :

ـ قولوا لمأذون البلد .

قالت رتيبة بانزعاج :

ـ راح تتجوزوا قبل ما تنتهي العدة .

قالت ظريفة بغبـاء :

ـ عـدة ايه ؟

قالت رتيبة :

ـ مينفعش تتجوزى قبل ما تنتهى فترة العدة ٣ اشهر .

تدارك زغرود الموقف فقال :

ـ أنا بأهـزر .

ضربته ظريفة قائلة :

ـ بتهـــزر ؟

لم يعرف بماذا يرد فقال :

ـ اشـوفك بكره .

قالت بقـرف :

ـ مش عايزة أشوفك .

في الغد عاد زغرود وحاول ان يخفف ما حدث فقال لظريفة :

ـ أنا عازمك على فسحة .

قالت بفـرحة :

ـ جبلاية القـــرود .

ـ يعنى ايـــه ؟

ـ الفسـيـــــح .

ـ لا .

ـ امال فـــين ؟

ـ القناطر الخيرية .

ـ ليـــــه ؟

ـ عشان فيه ورد فتبقى وردة وسط الورود .

ضربته على رجله بكفيها بهزار فقال :

ـ أى .

قالت له :

ـ كلامك حلو بس لو مكنتش عبيط .

ظل يدعك قدميه من الالم وقال :

ـ يالا بينـــا .

ذهبا الى القناطر ورجعت مشدودة وقالت لرتيبة :

ـ حتة ترعة يابت .

قالت رتيبة :

ـ زغرود بيضحك عليكى .

اعطتها بونية بهزار وقالت :

ـ دا طيب .

ـ راح ياخد فلوسك .

- دا بيحبنى .

- اعقـلى .

زنقتها فى الحائط وقالت :

- بحبـه يابت .

قالت لها بفزع :

- متضربيش .

قالت لها ظريفة :

- أنا باهزر . انت بتزعلى ؟

قالت رتيبة وهى مرعوبة :

- الا ايدك .

نظرت ظريفة ليديها وقالت :

- مالهم .

ردت رتيبة وهى مازالت مزنوقة فى الحائط :

- ؟ ؟

- بتأوئى ليــــه ؟

تخلصت رتيبة بصعوبة وجرت الى حجرتها وهى تقول :

- أتجوزى زغرود اللى راح ينفضك .

جرت خلفها ظريفة فاغلقت الباب خلفها وقالت لها :

- ينفضنى يعنى ايه ؟

قالت رتيبة :

- يعنى يقلشـــك .

لم تفهم ظريفة فقالت :

ـ يعنى ايـه ؟

قالت رتيبة :

ـ يعنى يفـورك .

طرقت الباب بعنف وقالت :

ـ ما تتكلمى يابت يعنى ايه ؟

فتحت رتيبة الباب وقالت لظريفة :

ـ زغرود مبيحبكيش وعايز فلوسك .

ـ يعمـل بيهم ايـه ؟

ـ يسرقهم .

ـ لا دا راجل خايب .

حاولت رتيبة أن تقنعها دون جدوى فتركتها وقالت :

ـ أنا نازلة اجيب الخضار .

قالت ظـريفة :

ـ يا خسارة يا رتنا مسيبنا مسعود .

ـ يعمـل ايه بتحبيه ؟

ـ لا يجيب الخضار .

حضر زغرود فاستقبلته ظريفة وهى ملغمطة وجهها وقالت له:

ـ عريس .

قال بفـرح :

ـ لازم نتخطب رسمى .

قالت ظـريفة :

- تأمنى .

لم يفهم وقال :

- انا اكبر امان ليكى .

قالت وهى تتراجع :

- أنا محبش الراجل الخايب .

- أنا مش خايب .

- يبجى تأمنى .

- يعنى ايـه :

- مش عارفة .

قال بحسم :

- قوليلى عايزة أيه ؟

قالت بتردد :

- انت مش بتجول لازم تشغل فلوس فى السوج .

قال بفـرح :

- آه .

- يبجى لازم تأمنى انك مش خايب .

- ازاى .

- لو عايز تاخد كل فلوسى يبجى تكتب لى املاكك .

- ليـــه ؟

- علشان لو ضيعت فلوسى نبجى نعيش من املاكك .

- بس انا معنديش حاجة .

- لا عنـدك .

- عنـدى ايه ؟

فكرت قليلا وقالت :

- حتة الأرض اللى جلتلى راح نعمل السوج عليها .

قال بتردد :

- حاضر اكتبها لك .

قالت :

- والعربية بتاعتك ؟

- ودى ليه كمان ؟

- كل حاجة .

حـاضر .

- وتكتب لى شيك .

- شـيك ؟

- ايوه علشان لو المشروع أدين ميحجزوش على فلوسى .

ضحك بمرارة وقال :

- انا مبسوط انت واعية يا ظريفة .

اعطته بونية ومدت بوزها وقالت :

- بحبـك .

قال لهـا :

- لازم اخللى فلوسك تكسب كل شهر الطاق اتنين .

- ماشى .

— بس نبدأ دلوقتى علطول .

— بعد ما نتجوز علطول .

— ليـــه ؟

— علشان هنبجى واحد .

قال بتنهيـدة :

— دلوقتى ما احنا واحد .

— خلاص كلها اسبوع .

قال بحسـم :

— يبقى مش راح اكتب لك حاجة .

اعطته ظهرها وقالت :

— يبجى مش بتحبنى .

لوى بوزه وقال :

— بحبك بس نبدأ فى مشروع عمل سوق .

قال وظهرها له :

— اللى يهمك المشاريع وظريفة لا .

حاول لفتها له فلم يفلح فقال :

— المعدات دلوجتى رخيصة وراح تغلى اول الشهر .

قالت له :

— مش تقول كده ؟

ظنها وافقت فقال :

— أمال أنت فاكره ايه ؟

قالت :

ـ فاكرة حاجات مش مضبوطة حد يستعبطك .

ـ أبدا أنا خلاص .

دخلت رتيبة وقالت :

ـ ست عايدة عايزاك .

غضب زغرود وخاف ان تكشفه فقال لظريفة :

ـ ايه اللى يخليك تكلميها ؟

قالت بدهشـــة :

ـ وماله ؟

ـ لا انا بغير من مسعود .

فتحت ذراعيها وقالت :

ـ يا حبيبى عمرى ما راح اكلمها .

قال لهـــا :

ـ اذن نخرج الآن .

ـ الى أين ؟

ـ القنـــاطر .

ـ الترعة تانى .

ـ ترعة حبنـــا .

الأيام تمر وموعد زواج ظريفة يقترب وقبل زواجها بيومين

قالت لزغرود :

ـ مش راح اتجوز الا اما تأمنى .

فهم وقال لها :

ــ اما نتجوز راح أعمل اللى عايزاه .

قالت وهى مقموصة :

ــ يوم الفرح تكتب لى اللى جلت لك عليه .

قال بيأس :

ــ بعد كتب الكتاب .

قالت :

ــ لا تكتب لى النهاردة وقدام المأذون تدينى الورقة .

قال مستسلما :

ــ حاضر .

احضرت محاميها وفوجىء به زغرود فلم يستطع التسويف .

فقالت لمحاميها :

ــ اكتب الأرض والعربية وشيك كده بأمر .

قال زغرود بحسم :

ــ لن اكتب الشيك .

قالت بثقة :

ــ هتكتبه .

ــ يبقى بالف جنيه .

قال المحامى :

ــ ودا مقامك ؟

رد زغرود :

ـ امال عـايز ايه :

قالت ظـريفة :

ـ ألف وخمسين جنيه .

غضب المحامى من هبل ظريفة ولكن زغرود خرج وقال :

ـ اكتب يا استاذ .

كتب المحامى املاك زغرود لظريفة واعطاه الورق لاعطائه لها في لحظة وجود المأذون .

انصرف زغرود وحضرت عايدة فرفضت ظريفة مقابلتها حرصا على مشاعر زغرود .

رتيبة بدات تجرى آخر محاولة لرد ظريفة عن الهاوية التى ستنزلق لها .

فقالت لهـا :

ـ عارفة زغرود كتب لك املاكه ليه ؟

قالت ظـريفة :

ـ ليـــه ؟

ـ علشان املاكه متساويش حاجة صغيرة قدام فلوسك .

قالت ظـريفة :

ـ دول كتير .

قالت رتيبة :

ـ طيب قابلى عايدة وشوفى كلامها .

ـ لا .

— راح تودى نفسك فى مصيبة .

— لا دا راجل طيب .

— دا أنت اللى طيبة .

— وبيحبنى .

— لكن عايز فلوسك .

— لو مكانش معايا فلوس كان حبنى برضه .

يئست رتيبة من ظريفة فذهبت الى عايدة وحفناوى وقالت لهما :

— ظريفة زغرود سيضحك عليها .

قالت عايدة :

— دى غشيمة ولا تعرف الاعيبه .

قال حفناوى :

— يمكن لما يتجوزها يرجع لنا فلوسنا .

قال عزيز :

— يا واخد القرد على كتر ماله .

لم تفلح محاولات ارجاع ظريفة وتم الزواج استلمت عقود نقل ملكية املاك زغرود واعطتها للمحامى وبعد الفرح قال زغرود لظريفة

— عملت كل اللى انت عايزاه . بكره نروح البنك علشان تسحبى الفلوس نحطها فى السوق .

فكرت ظريفة قليلا وقالت :

— ومستعجل ليه ؟

قال صارخا ومتوعدا :

— انت قلت بعد الجواز راح نعمل السوق وناخد اجرة من البياعين قصاد قعدتهم فى السوق .

قالت ببرود :

— هو الشيك اللى كتبته لى بكام ؟

قال بقـرف :

— بألف جنيه وخمسين .

قالت :

— خلاص بكره نروح البنك ناخد الف وخمسين جنيه .

— اعمـل بيهم ايـه ؟

— السوج اللى بتجول عليه .

— مشروع بألف وخمسين جنيه .

— ايـوه .

دارت خناقة بينهما وبدات معركة كارتيه وانتهت بان طردت زغرود خارج الروف .

ارسلت ظريفة لرتيبة وقالت لها :

— هتيلى المحامى .

قالت بدهشـة :

— ليـه ؟

— علشان ارفع قضية نفقة على زغرود .

رفعت القضية وذهب زغرود فى محاولة اصلاح فقالت له ظـريفة :

- عايزنى اتصـلح .

رد بفـــرح :

قالت ظـريفة :

- ترجع الفلوس اللى اخدتها من حفناوى .

قال بتعجب :

- البوليس راح يجبها .

قالت وهى تعطيه بونية بهزار فقال :

قالت :

- اى .

- انت فاكرنى عبيطة ؟

لم يجد مفرا لاسترداد املاكه الا اعطاء اسرة حفناوى ما اخذه منهم ولم تجد الأسرة ما تشكر به ظريفه .

حاول مسعود الرجوع لظريفة كرد جميل ولكنها رفضت .

بدأ الأستاذ عنتر رجل الأعمال الشهير فى فرد شباكه حول ظريفة والتى تبدو انها استجابت له وبدات مناقشات حامية للاتفاق على الزواج الثالث لظريفة ولم تكن هذه نهاية غراميات ظريفة .

* * *

مؤلفــات نبيــل خــالد

أولا ـ الرواية والقصــة :

١ ـ فنــانة عــربية

٢ ـ هدى ومعالى الوزير (تحولت الى فيلم سينمائى أثار ضجة)

٣ ـ هى مطربة وهو مسئول

~~٤ ـ ليالى البيع~~

٥ ـ رجل احبه رجل اقتله

٦ ـ الضـــحية

٧ ـ الفريســـة

٨ ـ جميلة وشــيطان

٩ ـ نســاء الغــرب

١٠ ـ غراميات السيدة الأولى

١١ ـ ترويض الشرســة (تحــولت الى مسلسل تليفزيونى أثار ضجة)

١٢ ـ امراة لا تعــرف الادب

١٣ ـ الرجل الذى اغتصبته امراة

١٤ ـ امراة انجبت للشيطان

١٥ ـ ذات المحاسن

١٦ حب له رائحة الياسمين

١٧ـ قبــل الصـــفر

١٨ ـ الحل فى يد محروس (عاشق وسيدتان)

١٩ — حياة مغتصبة

[illegible]

ثانيا — الشـــعر :

١ — ديوان تذكرة سفر الى القمر

٢ — ديوان دروس خصوصية فى الحب

٣ — ديوان هكذا تفهم النساء الحب

٤ — ديوان همسة فى اذن شهريار

ثالثا — الدراســـة :

١ — مرض نفسى اسمه الشيوعية

٢ — الامام المعتقل أحمد بن حنبل

٣ — شـــلة الحموات

٤ — مغامرات عســكرية

٥ — الحياة فى ادب المازنى

٦ — حكمة وبلاغة الامام الشافعى

صدر ضمن روايات أشـواق

١ — حب له رائحة الياسمين — نبيل خـالد

٢ — فاتنة الرجـال — عماد الدين عيسى

٣ — هكذا هى — فخرى نايد

٤ — أعترافات امرأة — سليمان كبوه

[illegible]

قريبا روايات نبيل